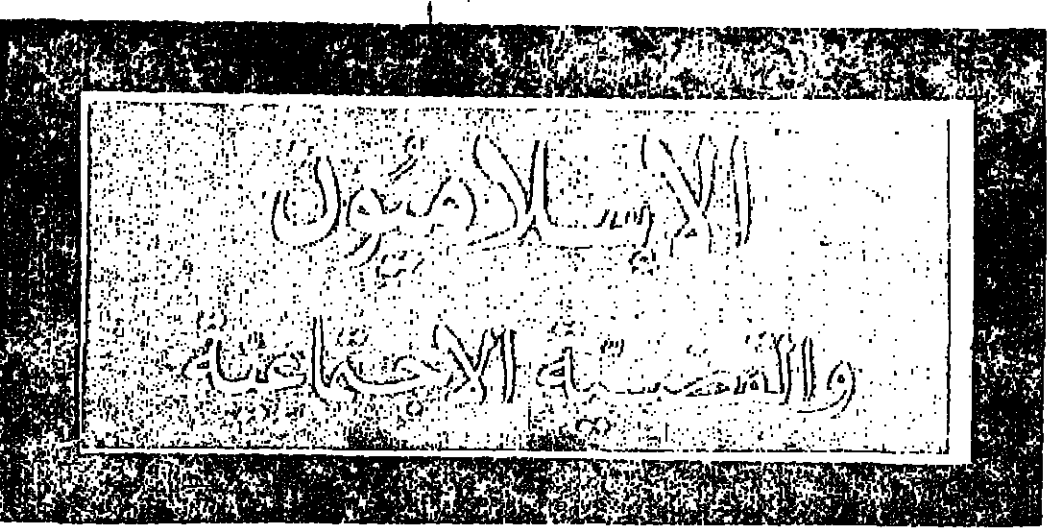


الشهاب
بيروت

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد الثالث والعشرون ـ السنة الثامنة ـ ٢١ جمادى الاولى ١٣٩٥ الموافق ١ حزيران ١٩٧٥

الوجود الشخصي .. وتحقيق المطالب

اذا كان عذر الزعامات ضعفها وافتقارها الى الدعم فليس امام الرئيس الجديد الا تحقيق المطالب او الاستقالة

الوجه الآخر للوضع القائم في الصومال

محاربة الإسلام وإلغاء اللغة العربية وقمع حركات التحرير

قصة الإفراج عن الدفعة الأخيرة من الإخوان في مصر

طالب المحامون باعتبار قرار تشكيل محكمة الدجوي تزويراً في ورقة رسمية

فاسألوا أهل الذكر

سمعت خطبة الجمعة (٧٥/٢/١٤) ٣ صفر من المذياع ومن جملة ما ركز عليه الخطيب حديث منسوب للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم قوله ((لا عدوى ولا طيرة في الاسلام)) وقال : ان العدوى غير واردة ابدا ولا يجوز لمؤمن ان يتحاشى المرضى الذين يؤكد الطب انتقال مرضهم للاخرين مثل المجذوم، وعلى المؤمن ان يسلم امره لله فهو ناقل المرض وهو خالق المرض . ولانني اعرف حديثا عن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ((.. فر من المجذوم فرارك من الاسد)) فان في الحديثين تعارضا ، والامر الذي جعلني استغرب هذا الحديث واشك في صحته ان الخطيب كما تبين لي كان يتكلم من اذاعة ((اسرائيل)) وكانت الخطبة منقولة من الجامع الكبير في (نابلس) .

ارجو ان تنشروا ردكم في صفحة ((فاسالوا اهل الذكر)) من جريدة الشهاب وخاصة اذا كان الحديث غير صحيح ، اذ لا بد وان يكون قد سمعه غيري من الاذاعة العدوة وحتى يعرف الحق من الباطل .

جزاكم الله خيرا واجزل لكم المثوبة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

قارىء لجريدة الشهاب الغراء

الحديث الذي ذكره الخطيب حديث صحيح رواه مسلم . ولكن المعنى الذي فهمه منه غير صحيح اطلاقا بل هو عكس المقصود تماما . ونشرح ذلك فيما يلي :

١ ـ ورد في احدى روايات الحديث نفسه قوله صلى الله عليه وسلم (لا عدوى ولا طيرة ، وفر من المجذوم فرارك من الاسد) فهذا حديث واحد يكمل نصفه الثاني نصفه الاول وليس حديثين متعارضين . فانه صلى الله عليه وسلم لما قال **(لا عدوى ولا طيرة)** لم يكن يقصد ان العدوى ليست سببا من اسباب انتقال المرض ، بل كان يقصد انها ليست وحدها السبب الكافي ، وان قدر الله تعالى هو السبب الاول ، وانما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ان ينبه الناس الى ان قدرة الله تعالى تكمن وراء جميع الاسباب الظاهرة ، ولكنه لا يريد بذلك الغاء اثر الاسباب الظاهرة ، ولذلك اتبع كلامه بقوله **(وفر من المجذوم فرارك من الاسد)** . اي رغم يقين المسلم ان العدوى لا تنقل المرض الا بقدر من الله فيجب عليه ان يفر من المريض مرضا معديا لان الاخذ بالاسباب عندنا لا يناقض ابدا الايمان بقدر الله .

٢ ـ والذي يؤكد هذا الفهم ـ الذي فهمه العلماء قاطبة ـ مجموعة الاحاديث الصحيحة الاخرى منها :

ـ قوله صلى الله عليه وسلم : **(لا يورد ممرض على مصح)** رواه مسلم . اي لا ينزل المريض على الصحيح والعكس حتى لا يكون ذلك سببا في انتقال المرض .

ـ وقوله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون : (ان هذا الوجع او السقم رجز عذب به بعض الامم قبلكم ، ثم بقي بعد بالارض ، فيذهب ويأتي الاخرى ، **فمن سمع به بارض فلا يقدمن عليه ، ومن وقع بارض وهو بها فلا يخرجنه الفرار منها .**) رواه مسلم . فهذا الحديث واضح المعنى في ان العدوى تنقل المرض ، وعلى المسلم ان يحذر منها ، فاذا كان المرض في بلد فلا يصح للمسلم ان يدخلها معتمدا على ان المرض لن يصيبه الا بالقدر ، لان العدوى من القدر ايضا . واذا كان في بلد اصيبت بالمرض فلا يجوز ان يخرج منها حتى لا ينقل المرض الى بلد آخر . واذا ظن انه يمكنه الخروج من البلد ان يفر من المرض فهذا خطأ لانه اذا كان قدر الله ان ينجيه من المرض فسينجو ولو بقي في المدينة ، واذا كان القدر ان يصاب فسيصاب ولو هرب منها لان قدر الله [illegible] من الاسباب الظاهرة . فالايمان بالقضاء والقدر هنا يساعد على الاخذ بالاسباب بدل ان يتناقض معها .

ـ قوله صلى الله عليه وسلم : **(لاعدوى ولا صفر ولا هامة)** قال اعرابي : يا رسول الله فما بال الابل تكون في الرمل كانها الظباء فيجيء البعير الاجرب فيدخل فيها فيجربها كلها ؟ قال صلى الله عليه وسلم : **فمن أعدى الاول ؟** رواه مسلم .

وفي هذا الحديث لم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الاعرابي في ان البعير الاجرب ينقل المرض الى الابل كلها بل اقره على ذلك ولفت نظره الى قدر الله الذي هو وراء الاسباب كلها ووراء العدوى نفسها ، وان هذا القدر قد يستعمل العدوى لنقل المرض ، وقد يوقع المرض بدون عدوى . فالمسالة اذا ليست انكارا للعدوى واثرها ، ولكنها انكار لمن يظن ان العدوى وحدها هي السبب دون قضاء الله وقدره ودون ان يؤثر هذا على وجوب الاحتماء من العدوى .

٣ ـ ولقد خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الشام فلقيه ابو عبيدة بن الجراح واصحابه في (سرغ) واخبروه ان الوباء قد وقع بالشام فاستشار عمر اصحابه ثم نادى بالناس ان يرجعوا فقال ابو عبيدة : **افرارا من قدر الله ؟ فقال عمر : لو غيرك قالها يا ابا عبيدة : نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ..** ارايت لو كانت لك ابل فهبطت واديا له عدوتان : احداهما خصبة والاخرى جدبه . اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبه رعيتها بقدر الله ؟ ثم جاء عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في بعض حاجته وذكر لهم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم : **(.. اذا سمعتم به في ارض فلا تقدموا عليه ، واذا وقع بارض وانتم فيها فلا تخرجوا فرارا منه)** روى هذه الحادثة بالتفصيل مسلم في صحيحه . ومنها نرى كيف فهم عمر رضي الله عنه ومعه اكثر الصحابة حقيقة القدر والعدوى . ولم يكونوا يعرفون حديث عبد الرحمن بن عوف فلما اخبرهم به حمد الله عمر بن الخطاب ثم انصرف .

ردود خاصة

● الى الاخ عبد السلام بزغشن ـ الجزائر :

نعم . في الاسلام قواعد اساسية لنظام اقتصادي كامل . ولا نستطيع في هذه الصفحة ان نفصل ذلك انما بامكانك مراجعة كثير من الكتب التي تشرح هذا الموضوع بالتفصيل ومنها كتاب « نظام الاقتصاد في الاسلام » [illegible]

* * *

● الى الاخ محمد مصطفى رمضان ـ انكلترة ..

ارتداء المراة المسلمة للبنطلون اذا قصدت منه ان يكون اكثر سترا واحتشاما فلا مانع منه ، ولا يكون كذلك الا اذا لبست فوقه المعطف الطويل الذي يصل الى ما تحت الركبة ، وهنا يضيع معنى التشبه بالرجال ويزداد معنى الستر لان اللباس الامثل للمراة هو الثوب الفضفاض الذي يصل الى القدمين ، فاذا لم يكن هذا فان المعطف الذي يصل الى ما تحت الركبة مع البنطلون احسن سترا من المعطف مع الكلسات مهما كانت سميكة .

* * *

● الى الاخ قاسم محمد الزعبي ـ الاردن :

١ ـ الدعوة الوهابية ليست مذهبا خامسا : انها دعوة اصلاحية قائمة (على مذهب اهل السنة والجماعة) كما قال مؤسسها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله . وملتزمة بالكتاب والسنة اساسا ، وبمذهب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه اجمالا .

٢ ـ الوهابيون يعترفون بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخرة ، وكان الشيخ محمد بن عبد الوهاب يقول : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو (الشافع المشفع ، وارجو شفاعته) . لكن الشفاعة كلها لله كما قال تعالى : (قل لله الشفاعة جميعا) ، ولا تكون الا من بعد اذن الله كما تعالى عز وجل : **(من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه)** ولا يشفع في احد الا بعد ان ياذن الله فيه . كما قال جل جلاله (ولا يشفعون **الا لمن ارتضى)** هذه هي خلاصة راي الشيخ محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله في الشفاعة عن كتابه (كشف الشبهات).

٣ ـ الاسئلة التاريخية لا علم لي فيها ولم اجد فيما عندي من مراجع جوابا عليها .

للشيخ فيصل مولوي

★ الى الاخ محمد الامين باشا ـ تونس :

اختلف العلماء المعاصرون في موضوع التامين بين من يقول بالاباحة المطلقة ومن يقول بالتحريم المطلق وبين ذلك اقوال كثيرة . وقد كتبنا بحثا مفصلا في عدد سابق من « الشهاب » بينا فيه راينا بان التامين حرام اصلا ، ولا يباح في هذا العصر الا في حالات الضرورة . واذا كان تخصصك في التامين يقتضي الزاما العمل في احدى شركات التامين فاننا لا ننصحك بهذا ، اما اذا كان للاطلاع والعلم بحيث تمكن من الاستفادة منه في عمل آخر كالتدريس مثلا الذي تستطيع فيه كشف سوءات نظام التامين . في هذه الحالة لا نرى حرجا من هذا التخصص .

* * *

● الى الاخ ن. ا. ع ـ اليمن ..

يجوز للمسلم ان يدرس في كلية التجارة وفي اية كلية اخرى . ول[illegible] كنظام البنوك الربوية ، او غيرها من الانظمة الجاهلة . بل ان اطلاع المسلمين على هذه الانظمة التي تحكم بلادهم فرض كفاية عليهم ليعرفوا مواطن الضعف والخطأ فيها وليستطيعوا وضع النظام الاسلامي البديل المعتمد اساسا على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهذا لا يتم الا بعد دراسة الانظمة المعاصرة دراسة علمية ليعرف المسلم العصر الذي يعيش فيه ومشكلاته وقضاياه المستجدة ليطبق عليها حكم الاسلام .

الشهاب

اسلامية . فكرية . نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ٥٠ قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٥ ليرة لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٥ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٣٠ ليرة لبنانية
بالبريد الجوي

ص . ب ١١ - ٥٢٦٦

هاتف ٣١١٠٣٣

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير

مطبعة المؤسسة التجارية
تلفون : ٣٠٩٤٤١

المبالغ المختلسة في قضايا المال العام في مصر خلال سنة مليون و٨٣٤ الفا و١٦٣ جنيها

نشرت جريدة اخبار اليوم

بلغت قيمة المبالغ المختلسة في قضايا المال العام مليونا و٨٣٤ الفا و١٦٣ جنيها خلال العام الماضي . وهناك قضايا لم تقدر قيمة المبالغ المختلسة فيها . ما زالت في التحقيق ، وعددها ٢٤٩٤ قضية.. صرح بهذا محمدي الخولي المحامي العام لنيابة الاموال العامة .

وقال : ان القضايا التي بها اختلاس من جنيه الى ١٠٠ جنيه تعتبر قضايا بسيطة وعددها الف و ٦٦٩ قضية وتمثل ٦٦٪ من مجموع قضايا الاموال العامة .

اما القضايا التي بها اختلاس ١٠٠ جنيه الى الف جنيه فقد بلغت ٥٧٧ قضية بنسبة ٢٣٪ .

والقضايا الجسيمة من الف جنيه الى ٢٠ الف جنيه وعددها ٢٢٧ قضية تمثل ٩٪ من مجموع القضايا .

اما القضايا التي تبدا فيها الاختلاسات من ٢٠ الف الى ١٠٠ الف جنيه وعددها ٢٢ قضية فتمثل ١٪ من القضايا .

مؤتمر قرآني كبير في ٣١ مايو يحضره كبار العلماء في الدول الاسلامية

قررت الجمعية العامة للمحافظة على القرآن الكريم بالقاهرة اقامة مؤتمر قرآني كبير تدعو اليه كبار العلماء والهيئات القرآنية ورجال الدولة والدول الاسلامية ورجال الاعلام ، وتوزع فيه جوائز البرنامج التلفزيوني « انه لقرآن مجيد » الذي اعدته وقدمته الجمعية . قرر مجلس ادارة الجمعية برئاسة المحامي محمد عبد المقصود مصطفى منح جميع الذين ادوا الامتحان في المسابقة جوائز عينية ونقدية . تحددت الساعة الثامنة والنصف من مساء السبت ٣١ مايو الحالي موعدا لاقامة المؤتمر القرآني الكبير بقاعة اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي .

١٢ بحثا مصريا في مهرجان العالم الاسلامي بلندن

تقرر اعداد ١٢ بحثا يعدها العلماء . ستلقى البحوث في مهرجان العالم الاسلامي الذي سيعقد في لندن في صيف عام ١٩٧٦ . وقد عقد اجتماع برئاسة محمد توفيق عويضة امين عام المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية لدراسة الخطوات التنفيذية لاشتراك مصر في المهرجان . وتقرر ان يقوم الدكاترة صلاح الدين نامق باعداد بحث في الاقتصاد ومحمد يوسف حسن في الجيولوجيا وجمال الدين الفندي في الفلك والطبيعة والشيخ زكريا البري في الشريعة الاسلامية والشيخ علي العماري في القرآن الكريم واحمد الحوفي في الادب العربي واحمد حسنين في الزراعة وعثمان امين في الفلسفة الاسلامية وسعاد ماهر في الآثار الاسلامية وعلي حسني الخربوطلي في التاريخ الاسلامي وجمال المصري في الاداب وعبد الحليم الجندي في الشريعة الاسلامية .

جيل جديد من السكان يكلف اميركا ١٢٥ الف مليون دولار

تقرير خطير اصدره المعهد الوطني لدراسة اخطار الخمور في الولايات المتحدة الامريكية ، يقول : ان الصبايا والصبيان الامريكيين يشربون خمرا بـ ٢٥ الف مليون دولار سنويا !

هذا الجيل الجديد من السكارى في امريكا تتراوح سنه الان بين ١٢ و ١٥ عاما !

٥٤٪ من الصبايا الامريكيات اللاتي يدمن الخمر تتراوح اعمارهن بين ١٢ ، ١٣ سنة . اما الصبيان المدمنون فان ٦٢٪ منهم في مثل هذه المرحلة من العمر !

الاحزاب والهيئات في طرابلس تطالب بالتمسك بقرار عزل حزب الكتائب

اصدرت الجماعة الاسلامية مع الاحزاب والهيئات في طرابلس البيان التالي :

١ جماهير طرابلس والشمال : لقد كان لشعب طرابلس والشمال الدور الهام والاساسي في افشال خطة الكتائب وازالة حكومة العسكر ... الديمقراطية في لبنان .

ان ... طرابلس الصامدة بجميع احزابها وهيئاتها فوتت الفرصة على الانجرار وراء الفتنة الطائفية واكدت تلاحمها مع الثورة الفلسطينية في المطالب الوطنية والديمقراطية .

ان اللجنة التحضيرية للمؤتمر الوطني الشعبي في الشمال المنعقد في طرابلس بتاريخ ٢٥ ـ ٥ ـ ٧٥ تعلن تمسكها القاطع بالمقررات ... عزل حزب الكتائب وتحقيق المطالب الوطنية ... التي طرحتها الحركة الوطنية وتعلن انها سوف تنظم اوسع حملة سياسية وشعبية من اجل تنفيذ تلك القرارات ومن اجل تحقيق الشعار الذي رفعته الحركة الوطنية ، بان لا حكومة الا حكومة المطالب الوطنية .

موقفنا في الصراع بين اليمين واليسار

للاستاذ فتحي يكن

ليس اصعب على الحركة الاسلامية من تحديد موقعها في معترك الصراع بين اليمين واليسار ، ليس لعدم وضوح القوى المتصارعة ، وليس لعدم وضوح موقف الاسلام من كل منها ، وانما لكون جمهور هذه القوى هم المسلمون الذين عمل اليسار واليمين فيهم تخريبا الى درجة تشويه شخصيتهم وافساد فطرتهم .

لقد مر على الامة حين من الدهر كانت هذه الاتجاهات تعمل جاهده على اضفاء انتماءاتها الفكرية والسياسية على كل صراع ، حتى كادت الجماهير تنسى في حمأة المواجهات بين اليمين واليسار ان هنالك انتماء آخر متميزا عن هذا وذاك ، انتماء عميقا اصيلا ، يتصل بوجود هذه الامة وتاريخها وتراثها وشخصيتها ، ذلكم هو الانتماء الى الاسلام .

ولقد ادى هذا التخريب في ذهنية الجماهير الى زرع كثير من العقبات في طريق العمل الاسلامي ، والى تصعيد خطورة الدور الذي به تقوم الحركة الاسلامية .

لقد كان على الحركة الاسلامية ان تعمل ـ من جهة ـ على فك الارتباط بين الجماهير المغرر بها وبين ادعياء الوطنية والتقدمية ، وعلى تحقيق لحمة هذه الجماهير باسلامها . وهي مهمة ومسؤولية لا تقدر ضخامتها الا من خلال معرفة مدى ما احدثته الاتجاهات الغازية من تخريب فكري ونفسي في جسم هذه الامة .

ولقد كان على الحركة الاسلامية كذلك ان توازن وتحكم الخطو في معترك الصراع هذا بحيث لا يؤدي التفريط في التحفظ الى الانعزال والانغلاق كما لا يؤدي الافراط في التحفز الى خدمة مصالح الآخرين بدون قصد او انتباه .

والحقيقة التي لا يمكن ان تتبدل او يعتريها شيء من التغير ، هي ان الحركة الاسلامية لا تفرق كثيرا بين اطراف الصراع ، فهي تدرك ان صراعهم شبيه بصراع القراصنة على المغانم والارباح ، وان الامة هي الضحية في كل الاحوال ، وان الخسارة خسارتها مع اليمين ومع اليسار على السواء .

كل هذه الاعتبارات تفرض على العاملين في الحقل الاسلامي ان يكون خطوهم موزونا . يتحسسون بدقة مواطىء اقدامهم ويعرفون بعمق القوى المتصارعة في مجتمعهم ، المحلية منها والدولية ، بما يعينهم على حسن التصور للاحداث ، وبالتالي على تحديد الدور الذي يجعلهم فاعلين بالاحداث مؤثرين فيها . فاعلين فيها ومؤثرين لما فيه مصلحتهم هم ـ اي مصلحة الاسلام ـ وليس مصلحة اعداء الاسلام ، كل ذلك حتى لا تتكرر المأساة وحتى لا يلدغ المؤمنون اكثر مما لدغوا **« ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد »** .

الكبت .. والاعتقالات الاخيرة في مصر

اذاعت وكالات الانباء من القاهرة نبأ مفاده ان السلطات المصرية وضعت يدها على مؤامرة تستهدف « اقامة دولة اسلامية في مصر بالقوة » وان هؤلاء المتهمين قد اتخذوا من المغاور والكهوف ملاجيء لهم ، وانهم من الطلبة والمدرسين ، وانهم غرروا ببعض الفتيات للحاق بهم ، وان بعضهم حاول الفرار الى جمهورية اليمن الشمالية ، والبعض الاخر تجمعوا في منطقة المنيا بصعيد مصر .

والذي نود ان نقوله تعليقا على هذا الخبر ـ على ما فيه من محاولة التشويه لهؤلاء ـ ان مصر ستشهد حركات متطرفة ذات منطلقات اسلامية طالما ان الحركة الاسلامية الاصيلة محظورة ممنوعة من ممارسة نشاطها في الدعوة الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، وان من الخير لمصر ، ولاي قطر آخر ، ان ترفع كابوس الارهاب عن العمل الاسلامي لانه لا يمكن ان يقهر او يكبت ، ولعل احساس هؤلاء الاخوة بالكبت السياسي والفكري والاجتماعي هو الذي دفعهم الى اعتماد اسلوب العزلة او الهجرة او المفاصلة الكاملة مع المجتمع الذي اساء اليهم والى عقيدتهم .

والامر الثاني هو ان الشهاب كان لها فضل السبق في فتح موضوع العزلة والمفاصلة ، وذلك عبر حوار اتاح فرصة لهذه المفاهيم ان تناقش بحرية وانفتاح وصدر رحب ، وفي النور لا في الظلام ، مع ما جر ذلك على الشهاب من نقد وتجريح ، الا انها خرجت بعد ذلك بدراسة مستوفية لهذا الموضوع ، مما وفر على المسلمين التطرف يمينا او يسارا ، وخلص الفكر الاسلامي من شوائب لا تمت الى عقيدة اهل السنة والجماعة بصلة .

ونعود الى القول بان الكبت لا يطمس فكرا ، سيما اذا كان فكرا اسلاميا ذا جذور عميقة في حياة الشعب ، وذلك ما لا يود الحاكمون ـ على تكراره ـ ان يفهموه .

الوجود الشخصي .. وتحقيق المطالب

اذا كان عذر الزعامات ضعفها وافتقارها الى الدعم

فليس امام الرئيس الجديد الا تحقيق المطالب او الاستقالة

عندما اطلقت الشهاب صرخات التنبيه والانذار واضحة صريحة في عدديها الاخيرين « لكي لا تقتلوا لبنان بدعوى حبه » .. « الى المزايدين حرصا على لبنان واستقراره : ليس للبنان ان ينمو ويستقر ويستمر الا اذا كان جناحاه متكافئين متعاونين » .. عندما كتبنا هذا حسب بعض الناس ان الامر مجرد تهويل لفظي او اندفاع خطابي ، لكن الذي ثبت للجميع ان لبنان خلال الاسبوع الماضي كاد ان يقتل فعلا ، وان جناحيه قد باتا كليلين ، ولولا ان ومضة من وعي قد عاودت من بيدهم الامر في لبنان لكان الخطر اكبر ولكان راب الصدع اكثر صعوبة واستحالة .

واذا كانت الحكومة العسكرية ، او حكومة العسكريين ، قد سقطت بفعل ضغط اسلامي عريض فان هذا الخط الضاغط قد برهن على انه هو الحريص اكثر على مصلحة البلد ومستقبله ، وانه هو الام الحقيقية للوليد ، لانها لم تسمح بتمزيقه او شق صفه ، وان ادعياء الحرص على البلد قد انجرفوا بتيار الحقد والانانية الى حد جعلهم ينشدون الديمقراطية التي يدعون الحرص عليها ، ويتخاون عن الحريات التي تشققت حناجرهم بالغناء لها ، في سبيل ان لا يكون للمسلمين اية مشاركة في رسم سياسة البلد او اسهام في تحديد هويته .

ونحسب ان كل شيء قد انتهى الان ، وهذا الكلام يكتب بعد تكليف الرئيس الجديد وقبل تشكيل وزارة جديدة . وما يهمنا ـ كما كان دائما ـ هو معالجة الجناح المهيض في هذا البلد ، ليس من اجل ان يعلو على الجناح الآخر بل من اجل ان يرفرف معه بتكافؤ ومساواة ، حتى لا تتكرر المأساة ، ولن يكون ممكنا في كل مرة اعادة المياه الى مجاريها ، وليس كل مرة تسلم الجرة كما يقول المثل العامي .

اقول ، برهن المسلمون في مجابهتهم للحكومة العسكرية عن وعي وصمود ، ليس هذا حرصا على مصلحتهم كمسلمين لان العسكر اذا امتدت ايديهم الى السلطة فلن يكون من السهل كف ايديهم عنها . وبرهن المسلمون على وعي وصمود في اتفاقهم على مرشح واحد لرئاسة مجلس الوزراء في المؤتمر الذي عقد بدار الفتوى في بيروت خلال فترة مواجهة الحكومة العسكرية ، والتحرت الارادة الخيرة ، وتم تكليف المرشح الذي اجمعت عليه الكلمة . ولكن ، ماذا تحقق من خلال كل هذا الذي نعبره انتصارات للمسلمين ؟ فالذي حصل ان الحاكمين بأمرهم في البلد قد تجاوزوا حدودهم وتخطوا الاعراف الديمقراطية ومارسوا لعبة فاشلة وخاسرة ، والذي حصل ان المواجهة كانت تتركز على اعادة الامور الى نصابها الذي كانت فيه ، وهو دون ما يطالب به المسلمون وما ينشدونه من حقوق مغتصبة .

يقولون انه يكفي المسلمين نجاحهم في ايصال الرجل الذي يريدون الى كرسي الحكم . ولكن اي حكم هذا واية صلاحيات لدى اي رئيس وزراء مسكين في لبنان ، وهل انقلبت القضية من تحقيق مطالب الى ايصال رجال .

لقد اثار الرئيس المكلف نقاطا هامة خلال خطابه الذي القاه في مؤتمر دار الفتوى ، قال بأن قضية المكتومين يجب ان تنتهي الى حل . فلا يجوز ان يبقى مواطن لبناني محروما من حق حيازة ما يثبت انتماءه لهذا الوطن ، وهو لا يستطيع دون « هوية لبنانية » ان يدخل ابناءه المدارس للتعليم والمستشفيات للتطبيب او السفر بجواز سفر عادي ، وهذا يفجر لديه دائما مشاعر الحرمان وقد تتجه هذه المشاعر في اتجاهات خطرة ، والواجب الخروج من هذا الواقع بمنح الهوية اللبنانية لكل من يستحقها بغض النظر عن الحساسية الطائفية او الحرص المزور على توازن وهمي لا يمكن ان يتحقق مهما بذل في سبيله من تجاوزات .

والقضية الثانية التي اثارها هي الحساسية المفرطة تجاه المقاومة الفلسطينية . اذ لا يجوز ان تكون المقاومة مشجبا تعلق عليه المشاكل اللبنانية وتسند اليه الخلافات الداخلية ، فالمقاومة لها هدف محدد هو التحرير ومجابهة العدو الاسرائيلي ، وهي ليست جيشا طائفيا ولا يمكن ان تكون ، ومن ثم فلا ينبغي ان تحسب قوتها الى قوة المسلمين فتثور ردود الفعل ازاء تواجدها او نمو قوتها ، ذلك لانها قوة لجميع اللبنانيين ، بل هي خط المجابهة الاول مع العدو الاسرائيلي الرابض على الحدود المتربص للتوسع والعدوان ، وواجب الجميع دعمها وتمكينها من اداء رسالتها على خير الوجوه .

والقضية الثالثة التي اثارها رئيس الوزراء المكلف في مؤتمر دار الفتوى هي موضوع الصلاحيات ، فلا ينبغي ان يستمر الوضع الاعرج على ما هو عليه ، رئيس يحكم وهو غير مسؤول ، ورئيس يسأل ولا يحكم . وفي هذه القضية تكمن الخطورة ، فالدستور اللبناني يعطي رئيس الجمهورية صلاحيات واسعة ، رسمت ليتصرف على اساسها المندوب السامي الفرنسي في لبنان ، وهو غير مسؤول امام مجلس النواب ولا يجوز ان يتوجه اليه النقد ولو اخطأ ، ومن ثم لا يجوز المطالبة باقالته لانه غير مسؤول امام احد ، الا في حالة الخيانة العظمى او خرق الدستور . ولا يمنح الدستور رئيس الوزراء ـ الذي يفترض ان يمثل المسلمين في الحكم ـ اية صلاحية ، الا المثول امام مجلس النواب لتحمل اعباء الحكم ومسؤولياته وليكون مرمى سهام المعارضة البرلمانية او الشعبية بينما هو لا يتمتع من سلطات الحكم بشيء . اذ رئيس الجمهورية هو الذي يعين الوزراء ويختار من بينهم رئيسا ، كما يقول الدستور ، وهو الذي يقيل الوزراء بمن فيهم رئيسهم ، واجتماعات مجلس الوزراء ينبغي ان تكون دائما برئاسته .

ولقد قال الرئيس المكلف انه قد طرح مع الرئيس الاول المطالب المحقة ، وانهما قد تفاهما على المواضيع الرئيسية ، وان التكليف كان بعد هذا التفاهم . ونحن ندرك اهمية المواضيع المطروحة ومقدار الحساسية التي تتسم بها لدى فئة كبيرة من اللبنانيين ، لكننا ندرك كذلك ان رؤساء الوزارات ينبغي ان يحققوا المطالب المحقة التي رفعوها وتبنوا الدفاع عنها وهم خارج الحكم ، وان المسلمين في لبنان لا يكونون قد حققوا مطلبا بمجرد وصول زيد او عمرو من الزعماء الى الحكم ، ولقد عانوا طويلا من الذين يعتبرون وجودهم في الحكم هو ضمان لتحقيق المشاركة وتحقيق المطالب ، واصبح مطلوبا بالحاح ان تواجه الامور بموضوعية وصراحة ، وان يعالج المسؤولون مشكلة عدم التوازن بتجرد ، ليس حرصا على مصالح المحرومين المغبونين وحسب ، وانما الحرص اكبر على مصلحة البلد عموما ومصلحة الاستقرار فيه .

ونحن لا نطالب الرئيس الجديد باكثر مما الزم نفسه به وهو عشية التكليف ، صحيح ان المهمة ليست سهلة هينة ولكنها هي وحدها ما يطالب به المسلمون و... يعلقون عليه املا . واذا كانت آمالهم قد خابت برؤساء الوزارات الذين اتى بهم رئيس الجمهورية لانهم اتوا ضعفاء فضلا عن ان يكونوا هم ضعفاء اصلا ، فلا اقل من ان يتحقق املهم في الرئيس الذي رفعه الى سدة الحكم اجماع اسلامي ووطني قل نظيره ، ولن يكون امامه اي عذر اذا لم يستطع تحقيق المطالب المشروعة ، فباب الاستقالة مفتوح ، والاولى الف مرة ان تعاد الامانة الى اصحابها وان يقول للذين منحوه ثقتهم ان عوائق قد منعته من تنفيذ مطالبه ومطالب المسلمين من ان تميع هذه المطالب وتتلاشى ويخيب الامل بالزعامات الاسلامية من ان تحقق مطلبا او تثبت وجودا .

واخيرا .. لا بد من التأكيد على ان المسلمين لا يمكن ان يحققوا وجودهم ما داموا على ما هم عليه من توزع الولاء وتشتت الفكر وتفرق الكلمة ، واذا كانت « العصبية » قد جمعتهم ابان محنتهم وضمنت اتفاق زعاماتهم فانها لن تستطيع ان توحد صفهم وتجمع كلمتهم فيما ينتظرهم من احداث ، وهم مطالبون بان يكونوا مسلمين حقيقيين ، ملتزمين بالاسلام عقيدة وعبادة وفكرا وسلوكا ، لا مجرد اصحاب شعارات طائفية تتاجر بالاسلام وتتشبث بالانتماء الشكلي اليه مدافعة لغير المسلمين او تشبها بهم ، فالاسلام لا يعرف هذا الانتماء .. ومن ثم فان الانتماء العصبي الطائفي لا يمكن ان يحقق لهم مطلبا ، لان اساليب مغتصبي حقوق المسلمين كثيرة ومغرية ، ولطالما استطاعت ان تمتص قضايانا وتستوعب زعامات وتميع مطالب ، ذلك لان اصحابها ليسوا مسلمين حقيقيين وانما مجرد متاجرين بالاسلام او منتمين اليه انتماء طائفيا وحسب . اما المسلم الحق فهو لا يستجيب للاغراء او الاغواء ، ولا تلفت نظره وتسلب لبه المناصب والمكاسب ، ولا يبيع قضيته في سبيل عرض زائل ، والمسلمون في لبنان لم يعرفوا بعد هذا الصنف من الناس ، والزعامات الاسلامية لم تعرف بعد هذا الالتزام ، ولذا فانهم ما زالوا بعيدين عن ... يرفعون مطالب ويتلقون وعودا ، وسيستمرون كذلك الى ان يتحقق فيهم المسلم الحق ، قيادة وقاعدة .

ابراهيم المصري

الوجه الآخر للوضع القائم في الصومال

محاربة الإسلام وإلغاء اللغة العربيّة وقمع حركات التحرير

الصومال قطر اسلامي عريق ، عرف الاسلام في مرحلة متقدمة قبل ان يصل الاسلام الى البلاد العربية بل قبل هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة ، وذلك عند هجرة بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحبشة المتداخلة مع الصومال، ومن الصومال امتد الاسلام الى المناطق الافريقية المجاورة . ولقد ادرك الصوماليون اهمية دورهم في نشر الاسلام والحفاظ عليه فكانوا الدرع الذي تكسرت عليه هجمات الاحباش (الاحمريين) قديما ، والاوروبيين حديثا . وعلى الرغم من دعم البرتغال للاحباش فقد انتصر الصومال على الحبشة وحكمها كلها لمدة خمسة عشر عاما زمن الامام احمد جري .

وهنا تنبهت اوروبا الى خطر الصومال على آمالها التبشيرية والتوسعية . وعلى الرغم من وقوع القارة الافريقية بكاملها اواخر القرن التاسع عشر تحت سيطرة الاستعمار الاوروبي فقد بقي الصوماليون وحدهم يصدون موجات الاستعمار والتبشير لمدة ٢٢ عاما بقيادة السيد محمد عبد الله حسن ، حيث خاضت قواته مع الغزاة ٢٧٠ معركة . وعلى الرغم من الهزيمة العسكرية فقد بقي شعب الصومال مسلما عربيا ، اذ ان العربية دخلته مع دخول الاسلام اليه في الصدر الاول .

نبذة تاريخية

وقبل الحديث عن الاوضاع القائمة الآن في الصومال لا بد من نظرة عابرة على جغرافية البلد واقاليمه المجزاة . فقد قسم المستعمرون الصومال الى خمسة اجزاء بعد استيلائهم عليه ، جزءان مع بريطانيا ، وجزء كبير مع ايطاليا، والجزء الاخصب مع اثيوبيا ، وجزء استراتيجي هام مع فرنسا .

وبعد الحرب العالمية الثانية تشكلت الاحزاب الوطنية والجمعيات لتنظيم المطالبة بالاستقلال ، وبعد كفاح مرير استمر خمسة عشر عاما استقل احد الجزاين اللذين كانت تحكمهما بريطانيا في ٢٦ حزيران ١٩٦٠ ، ولما كان من المفروض ان يستقل الجزء الاكبر الذي تحتله ايطاليا فقد حصل ذلك بعد خمسة ايام وتشكلت جمهورية الصومال من هذين الجزاين فقط . وعندها احست اثيوبيا بالخطر فبدات حملة تقتيل وترويع المسلمين تحت سيطرتها ، لكن الثورة كانت قد اشتعلت في هذا الاقليم بدعم من الدولة الام « جمهورية الصومال » . وهكذا بدأت مشاكل الصومال [illegible] الجزء منها ، ومن [illegible]

الجهة الاخرى آل جزء الى كينيا ، بينما الجزء الثالث (جيبوتي) في قبضة فرنسا .

كان دستور الجمهورية اسلاميا لدى استقلالها ، دين الدولة الاسلام ، والقوانين تستمد من مبادىء الفقه الاسلامي ولغتها الرسمية والسائدة هي العربية . لكن يد التخريب الماركسي امتدت اليها في ٢١ اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٦٩ ، وشأن كل الاقطار التي وقعت فريسة الماركسية فقد كان لا بد من تمهيد لهذا ، فاطلق العنان للاحزاب الصومالية ، تتناحر وتتشاجر وتعطي مبرر انهيار النظام . ودبرت المؤامرة ، وذهب ضحيتها الدكتور عبد الرشيد شير ماركه رئيس الجمهورية على يد احد رجال البوليس ، لكن هذا الاخير كان مجرد اداة ، اذ تجري تصفيته ليؤول الامر الى مجموعة الضباط التي يتزعمها محمد زياد بري .

كيف دخلت الشيوعية

لم يكن للشيوعيين قدم راسخة في الصومال ، الا ان حكومة [illegible] العسكري من العرب ليصدوا الضغط الاثيوبي من جهة والكيني من جهة اخرى . وطلبوا العون من مصر اولا ، فاشار عليهم حكام مصر آنذاك ان يتوجهوا شطر الاتحاد السوفيتي ، وبدات الرحلة نحو الماركسية من هذه النقطة ، فقد جاء السلاح السوفيتي ومعه الخبراء . ووجد هؤلاء في زياد بري بغيتهم . فهو قد تدرج في قوات البوليس الايطالية دون ان تكون لديه اي كفاءة ولا معرفة بالاسلام ، ولهذا فقد بدا ـ متعاونا مع ثلة من الضباط ـ يصادر ويؤمم وينشر القرارات الثورية وينشر على الناس « فلسفته » التي أسسها على الماركسية اللينينية . فقد اعلن تاميم التجارة والبنوك والمؤسسات خلال عامي ١٩٧٠ ـ ١٩٧١ ، وخلال عام ١٩٧٢ حصل انحراف اكبر نحو الشيوعية وذلك بمعونة الخبراء السوفييت الذين كانوا وحدهم يملكون الخبرة في هذا المجال .

حرب على الاسلام والعربية

وجاءت خطوة اخرى اثارت مشاعر الجيش ، فقد عمد النظام الجديد الى ايفاد اربعمائة ضابط من كل الرتب الى الاتحاد السوفييتي لقضاء دورات تدريبية عقائدية وعسكرية مدتها خمس سنوات ، اما بقية الضباط في [illegible] المراكز الحساسة الى الوزارات والمؤسسات المؤممة واستقدم عناصر من قبيلته ليسلمها زمام الامور ويجعل منها فرقة خاصة لحراسته، ثم انشا فرقة خاصة من البوليس السري « جستابو » اوكل اليها تصفية العناصر المناوئة .

وهنا بدات حربه السافرة للاسلام واللغة العربية . اذ اعلن تعطيل جميع الصحف الصادرة باللغة العربية وصادر مطابعها ودور النشر . ولما كانت هناك لغة صومالية . او لهجة . هي عربية عامية يتكلمها غير المثقفين . فقد احياها ودونها بالاحرف اللاتينية بدل الاحرف العربية السائدة . وادرك الناس ان الاسلام هو المستهدف من وراء الغاء الاحرف العربية لارتباط العربية بالاسلام . تدعو اللغة الجديدة « لادينية » بدل « لاتينية » وهكذا امكن عزل الشعب الصومالي عن تراثه وحضارته العريقة بربطه بلغة ليس لها تراث ولا أدب ولا جذور .. يحصل هذا في الوقت الذي تنضم فيه الصومال الى جامعة الدول العربية وتستميت لكي تستضيف مؤتمر القمة العربي القادم في مقديشو .

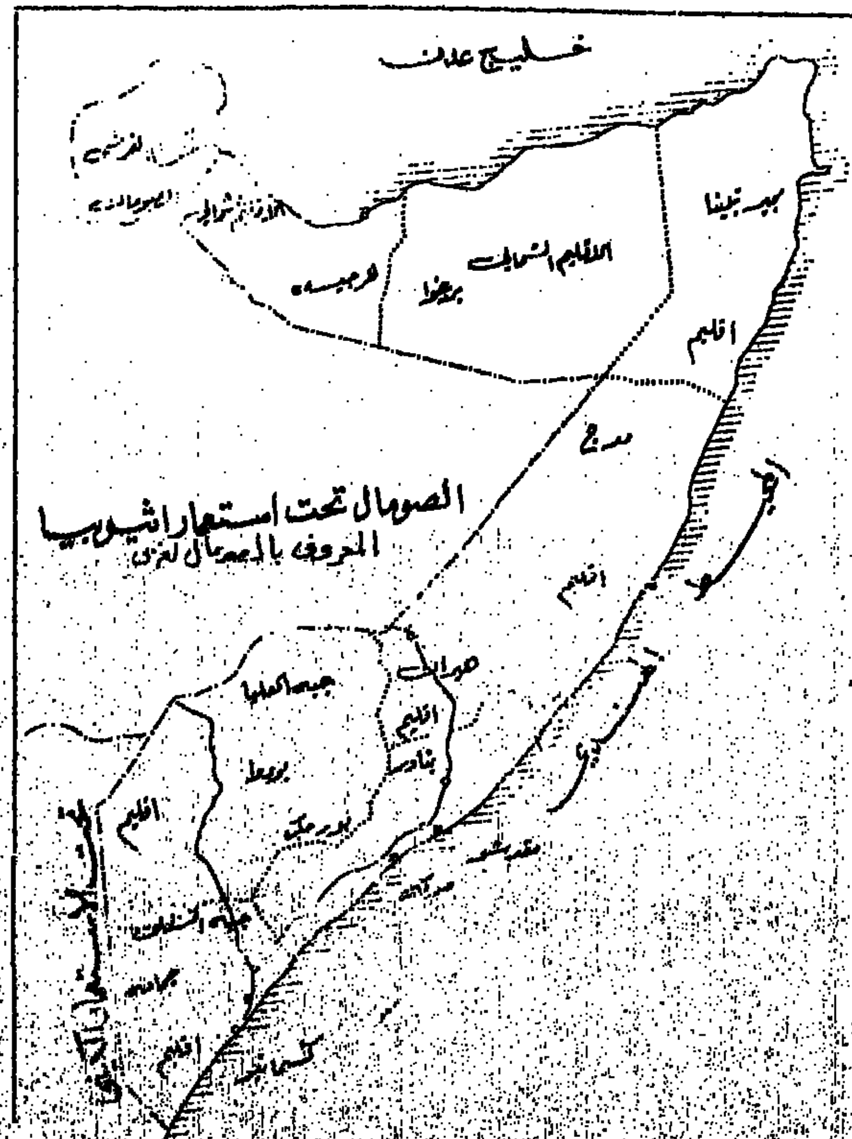
ثم كانت خطوة ثانية تجلت في تعطيل احكام الشريعة الاسلامية بالنسبة لما تبقى لها من رصيد في واقع الناس . اعني قانون الاحوال الشخصية . فقد عطل زياد بري [illegible] الاب على ابنته . ونادى بتحويل المساجد ـ على قلتها هناك ـ الى مشافي ومدارس ، وحظر على العلماء البقاء في المساجد الا وقت الصلاة . كما القى خطابا اعلن فيه بوضوح « التزامه بالاشتراكية العلمية الماركسية اللينينية » وسخر من الذين يطالبون بتطبيق « الاشتراكية المؤمنة » وقال : « اننا نعرف كل اصحاب الآراء والذين يعرفون الاشتراكية احيانا بالاشتراكية المؤمنة .. وتارة اخرى بالتي لا نعرفها ولا نؤمن بها لانها تحمل في طياتها اكثر من غرض لخدمة الاستعمار الجديد .. » ثم قال بوضوح : « اننا نريد ان نعلن هنا وفي هذه اللحظات الحاسمة والتاريخية من مسيرتنا لبناء مجتمعنا ان الاشتراكية التي نطبقها في بلادنا هي الاشتراكية العلمية التي اسسها ماركس وانجلس وطورها لينين العظيم .. الماركسية اللينينية وليست الطوباوية المجردة » .

ثورة العلماء

ولما وصلت الامور هذا المستوى من التحدي لم يجد العلماء في الصومال بدا من التصدي للمجابهة، واتخذوا من مساجدهم منابر يواجهون بها افتراءات السلطة الماركسية ، فكان ان اقتحمت عساكر السلطة المساجد واخرجت الناس منها واعتقلت العلماء ثم اجريت لهم محاكمة عسكرية عاجلة حكمت باعدام عشرة من العلماء وبالسجن من عشرين الى ثلاثين سنة على ثلاثة وعشرين آخرين .

وتابع زياد بري مجابهته للاسلام والعربية فحل الاحزاب والجمعيات وعطل نشاطاتها ، واغلق المركز الثقافي الذي انشاته مصر في مقديشو وكانت تنفق عليه سنويا مليونا ونصف مليون جنيه استرليني ، اضافة الى بعثة ازهرية ومدارس في الاقاليم بلغ عددها ثلاثين مدرسة .

كما اغلق معهد التضامن الاسلامي الذي افتتحته السعودية ، وامعانا في التشفي فقد جرى مسح الاحرف العربية وكتب اسمه من جديد على مدخله بالاحرف اللاتينية او اللادينية كما يسميها الصوماليون .. ومع هذا فهو يزور الدول العربية ويستجدي تاييدها وحضورها مؤتمر القمة في مقديشو .



قمع الثورة التحررية

هذا جانب من جوانب التخريب الذي مارسه الحكم القائم في الصومال ، لكن الجانب الابرز كان تعطيل الحركة التحررية التي تعمل في الاقليم الغربي (اوجادين) الذي تحتله اثيوبيا . وبما ان الحكم في كل من اثيوبيا والصومال ذو اتجاه ماركسي عميل واحد فقد ساعد زياد بري حكومة اثيوبيا الجديدة في القضاء على ثورة ارتيريا التي شددت هجماتها للتخلص من الاستعمار الحبشي ، وذلك باعتقاله ٦٠٠ من الثوار الصوماليين في الاقليم الغربي الذين كانوا يشنون هجماتهم على الحبشة لتحرير اوجادين وضمها الى الصومال ، فقد شل حركتهم وصادر اسلحتهم واودعهم المعتقلات، وفيهم زعيم الثورة ومفجرها في اقليم اوجادين (مقتل طاهر) .. وهكذا وحدت الماركسية اللينينية خط حكام مقديشو واديس بابا لمواجهة التيارات التحررية التي فجر الاسلام جذوتها في كل من الصومال والحبشة على السواء . وحتى يغطي المؤامرة على ثورتي اوجادين وارتيريا على السواء اعلن انه يدعم تحرير اقليم جيبوتي الذي تحتله فرنسا هروبا من مواجهة اثيوبيا او احراج مجلسها العسكري الجديد ، وهو يمارس ضغطا متزايدا على السلطات في اقليم جيبوتي ليس لتحقيق ضمه الى الصومال وانما لضمان تعاونها معه في مجابهة العناصر الصومالية المناوئة وتسليمها الى حكومة مقديشو .

هذه هي حقيقة الاوضاع القائمة في الصومال الآن . اما عن حرص زياد بري على توثيق علاقته بالعرب فهو حرص مزور يرمي فقط للحصول على معونات مالية يستر بها افلاسه والانهيار الاقتصادي الذي يعانيه . اما كيف يعلن في بلاغاته المشتركة مع الحكام العرب عن حرصه على توثيق صلاته مع العرب وتحكيمه الشريعة الاسلامية .. وانها الكفيلة بتحقيق العدالة وما الى ذلك ... في الوقت الذي يحظر فيه اللغة العربية والشريعة الاسلامية .. فذلك مما لا يمكن صدوره الا من حاكم تبرر الغاية لديه كل وسيلة ، وهذا ما هو قائم .


مقتل طاهر : زعيم ثورة اوجادين

وميض نور

شعر : محمد سليم عبد القادر

السوط يسبح في الدماء . والخوف يلهث في الفضاء
حيران ، يرنو للضباب الغبر في كبد السماء
عريان يركض مسرعا ، من غير نعل او رداء
ويضيع عبر زفيره ركز الضراعة والحداء
يرتج في دنيا الصقيع المر ظل الاشقياء
فالرعب يصلب في الشفاه الخرس همهمة النداء
والوهن يخنق في شرايين الورى نزف الدماء
يتفتح الصلصال آلاما ، ويغرق في البكاء
وعلى الوجوه كآبة القت بها كف الشتاء
وانا ، انا لهب التصدع والتفسخ والشقاء
تعوي رياح الذل في بدني فتكسر لي ابائي
والجبن يقذف في عروقي حزية قذف القضاء
فاروح ابحث في الوجوه السود عن بعض العزاء
كالقشة الرعناء اطفو بين اكوام الغثاء
عبثا احاول جاهدا ، فيموت جهدي في غبائي
انا من ؟ وكيف ولدت في رمس الرعونة كبريائي ؟
انا من ؟ وكيف الخوض في لجج الردى قبل انتهائي ؟
انا لست ادري من انا ، كلا ، ولا معنى بقائي
ويلوح لي ومض حديد العزم مؤتلق السناء
ينساب في خلدي فيسخر من ضياعي والتوائي
ماذا ؟ وكيف ؟ وفيم امضي في صعود وارتقاء ؟
انى ؟ واين المستقر ؟ واين خاتمة المضاء ؟
اني ارى طيف الربيع البكر يخطر في ازدهاء
والبحر يضحك للمنى ، والشمس تلقي بالضياء
والنجم يرسل نوره ، والفلك تزرع كل ماء
والنحل يرشف من رحيق الياسمين بلا ارتواء
والصبح نشوان الرؤى ، والكون مرصوص البناء
انى ارى دربا نقي النور متقد اللواء
وارى انوف نذالتي وتفاهتي تجثو ازائي
انا مارد يسري الهدى بدمي فيزكي [illegible]
في شقوتي وتمزقي احرقت اوهام الدرائي
من حيرتي وتعفني ابصرت نور الانبياء
ورايت ابليس اللعين يبث اصوات الفناء
انى اراه ملثما غدرا ، وطورا في جلاء
واتاني الشيطان موتور الخطا ، ضلل العواء
غضبان ، اصفعه ، فيهرب ، ثم يرجع من ورائي

★ ★ ★

اما وقد حطمت القاري فحاذر من جفائي
عجبا ، الجهل من انا ؟ انا خدن كل الاصدقاء
ان كنت تنشد حاجة ، فلسوف افنى في عطائي
او كنت تبغي ليلة حمراء في جوف المساء
فاكرع كؤوس هواك ، وارتع بين اجساد النساء
او منصبا تهتز فيه عصاك منفرد الرواء
فغدا سيهتف : عاش عاش ، لك القطيع بلا انتهاء
والدين اما رمته ، وهو الجدير بالاقتفاء
فالزم «هريزي» ـ اي شيخ ضمن سلك الاولياء
واحذر سواه مريبا ، فتكون محروم الصفاء
والنصر للاوراد والقفز المنظم والغناء
اما السياسة فهي بحر مجرم يغشى فنائي
اني اعيذك يا فتى مني ومنه على السواء
اتريد ان تلقي يديك الى المهالك في عدائي ؟
فاعلم بان طفاتكم رهن الاشارة من جذائي
قد جف ريقي يا خبيث من المراء ، فلا تراني

★ ★ ★

اني عرفت الآن ذاتي فوجدت في ذاتي دوائي
وعرفت ان الحق في ديني فكان له ولائي
ان الحياة معارك بين الضلالة والضياء
يختال فيها البغي كالعربيد مسلوب الحياء
والحق ماض مشرق القسمات وضاء اللواء
اما المناصب والمكاسب والكؤوس مع النساء
وكتائب الطغيان تعشو لي بذل وانحناء
ومكائد الطغيان بارزة اللهاة ، وفي الخفاء
فاخدع بها غيري فمثلي الروح مشلول الوفاء
والدين في حرب الوساوس ، في الجهاد والابتلاء
اما دهاؤك يا [illegible] فليس امضى من دهائي
هاك السيوف [illegible] مجردة بساحات اللقاء
فاذا قصمتك يا لعين [illegible]
واذا [illegible] لست اسبح في السماء

قاموسك الثقافي

مطلوب : أحكام شرعية

● « ولا تقتلوا انفسكم » هذا العنوان اختارته صفحة الاخبار في عدد الشهاب الاسبق لتقرير عن التدخين ومضاره . والقضية جديرة بالاهتمام لا على الصعيد الفردي وحسب ، بل على مستوى الامة الاسلامية جمعاء .

فبعد ان مرت عقود من السنين تحس فيها الذين يشتغلون بالفقه اضرار التدخين حتى ذهب بعضهم الى تحريمه ، فقد طرا تبدل على الوضع . فلم تعد قضيته مسالة « مادة مضرة » ولكنها غدت ـ باجماع من المختصين في العلوم الكيمائية والطب ـ « مادة سامة قاتلة » .

يشرب يوميا محسوبا بجرام الكحول	يدخن يوميا صفر	يدخن يوميا أقل من ٢٠ سيجارة	يدخن يوميا من ٢٠ ـ ٣٩	يدخن يوميا أكثر من ٤٠ سيجارة
لا يشرب	١	١,٤٣	١,٥٢	٢,٤٣
أقل من ١٢ جرام	١,٤	١,٦٧	٣,١٨	٣,٢٥
من ١٢ الى ٤٥ جرام	١,٦	٤,٣٦	٤,٤٦	٨,٢١
أكثر من ٤٥ جرام	٢,٣٣	٤,١٣	٩,٥٩	١٥,٥٠

و « قتل النفس » ينطبق عليه تعريف العلة الشرعية في القياس . فالعلة « هي وصف ظاهر منضبط يترتب على وجوده وجود الحكم وعلى عدمه عدمه . وعليه ، اذا كان « الضرر » هو مجال مظنة وجود علة التحريم فان « القتل » تنطبق عليه مواصفات العلة التي تصلح لتعدي الحكم . تبقى قضية القليل والكثير ويمكن اجراء قياس فرعي عليها واخذه من تحريم الخمرة . التي حدد بشانها الرسول صلى الله عليه وسلم انه : ((**ما اسكر كثيره فقليله حرام**)) .

من هنا . تعتبر الهيئات الاسلامية المختصة بشؤون التشريع منتدبة لان تولي القضية اهتمامها وتصدر حكما في الموضوع يمكن ان يكتسب صفة الشرعية اذا اتفقت عليه الاراء ، وتكون له صفة الالزام .

ولقضية التدخين جوانبها الاخرى التي لا تقل اهمية عن قتل المتعاطي نفسه ، منها الاضرار التي تلحقها من الناحية المادية بالامة ، فالتدخين محرقة للمال الذي « جعله الله قياما » ، اضف الى ذلك ، الضعف في الشخصية وعدم التحكم بالارادة ، والانهزامية التي يورثها التدخين المدخن .

هذا ، ويمكن للمجتهدين ـ في هذا المجال ـ ان يفيدوا ـ في استنباط حكم لتحريم التدخين من البيان المرفق ، والذي تكاد تتساوى فيه نسبة الاصابة بالسرطان بين المدخنين ومدمني الكحول ، المادة المحرمة بالاجماع ، والبيان نشرته مجلة العصر الحديث تحت عنوان : « ادمان الكحول : اتهام جديد » في عددها ٢١ ـ ٢٧ مايو ١٩٧٥ .

ابو عبد الله

فيلم « محمد رسول الله » في مرحلة جديدة

نشرت جريدة ((الكفاح العربي)) اللبنانية في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ ايار ١٩٧٥ الخبر التالي من طرابلس الغرب حول موضوع فيلم ((محمد رسول الله)) .

اصدرت وزارة الدولة في الجمهورية العربية الليبية اوامرها الى المسؤولين عن تنفيذ شريط « محمد رسول الله » [illegible] هذا الشريط بعيدا كل البعد عن تصوير شخصية الرسول او صوته او ما يمت اليه بصلة . وان يكون هذا الشريط مفيدا للاسلام والمسلمين وخاليا من اي مساس بهم او بدينهم .

ولم تعرف اسباب هذا الامر الا انه يعتقد بان مخرج الشريط السيد مصطفى العقاد قد نقض عدة نقاط كان قد اتفق عليها حاول ان يمررها على امل ان لا ينتبه اليها المسؤولون . غير ان المراقبة الشديدة التي خضعت لها النسخة الاصلية ، التي انتهى تصويرها قبل ايام ، ربما كشفت عيوبا تطلبت اصدار مثل هذا الامر .

كما ان وزارة الدولة اصدرت اوامرها بان يغير إسم الشريط من « محمد رسول الله » الى « الصراع بين الحق والباطل » ، على اعتبار ان الشريط يمثل ثورة الاسلام على الباطل المتمثل بعبادة الاصنام وتجارة الرقيق والميسر وواد البنات والربا والخمر ويبين كيف انتصر المسلمون .

★ ★ ★

ثم نشرت الجريدة ذاتها في اليوم التالي رسالة من فضيلة الشيخ عثمان صافي تحت عنوان : ارتياح ديني في لبنان للقرار الحكومة الليبية حول شريط ((صراع بين الحق والباطل)) .. تقول الرسالة:

نعرب على صفحات جريدتكم الفراء عن عظيم تقديرنا للقرار الذي اتخذته وزارة الدولة في الجمهورية العربية الليبية بشان الشريط الذي سبق ان سمي ((محمد رسول الله)) حيث اصدرت الوزارة المذكورة اوامرها الى المسؤولين عن تنفيذ هذا الشريط ان يبتعدوا كل البعد عن تصوير شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم او ما يمت اليه بصلة ، على ان يكون هذا الشريط مفيدا للاسلام والمسلمين وخاليا من اي مساس بهم او بدينهم ، وان يبدل اسمه بـ ((الصراع بين الحق والباطل)) كما اعلنته جريدتكم امس .

وانني اذ اسارع بتوجيه الشكر الى وزارة الدولة بالجمهورية العربية الليبية التي اتخذت هذا القرار الذي كنا نترقبه ، وذلك باسمي الشخصي ، فان البادرة سوف تلقى ارتياحا بالغا من جميع المسلمين وممن يعتنون بالشؤون الثقافية ولدى الاوساط الاسلامية المسؤولة بوجه خاص .

هذا ، وغاية ما نرجوه الاشراف المباشر على القرار بتفاصيله ، وبذا تجمع الجمهورية العربية الليبية بين فضيلة الاهتمام بالشؤون الثقافية والاسلامية وان يمضي الاهتمام بها في اتجاه صحيح .

الشيخ عثمان صافي

هل تعلم ؟

ان الشريعة الاسلامية تمتاز عن القانون الوضعي بالكمال والسمو والدوام .

الكمال : بانها استكملت كل ما تحتاجه الشريعة الكاملة من قواعد ومبادىء ونظريات ، وانها غنية بالمبادىء والنظريات التي تكفل سد حاجات الجماعة في الحاضر القريب والمستقبل البعيد .

السمو : بان قواعدها ومبادئها اسمى دائما من مستوى الجماعة ، وان فيها من المبادىء والنظريات ما يحفظ لها هذا المستوى السامي مهما ارتفع مستوى الجماعة .

الدوام : بالثبات والاستقرار ، فنصوصها لا تقبل التعديل والتبديل مهما مرت الاعوام وطالت الازمان وهي مع ذلك تظل حافظة لصلاحيتها في كل زمان ومكان .

العمل والعمال بين النظم المعاصرة والشريعة الاسلامية

الإسلاميون .. والقضية الاجتماعية

نتابع في هذا العدد تلخيص القسم الثاني من محاضرة الشيخ طه الصابونجي عن العمل والعمال بين النظم المعاصرة وشريعة الاسلام في مركز الجماعة الاسلامية بطرابلس . بعد ان عرض فضيلة نظرية الاسلام بالنسبة لقضايا العمل والعمال خلص الى القول :

ان الاسلام عالج قضية الوجود الانساني كله على الارض ، وساختصر ذلك بثلاث كلمات : بالعلم وبالعمل وبالعدل . وكل القضايا الفرعية حصرت في هذه القضايا الرئيسية الثلاث . اما العلم ، فالمقصود به الاطاحة بكل شيء ليصبح الانسان انسانا ، لانه منذ اللحظة التي اراد الله فيها ان يحقق انسانية الانسان وتساءلت الملائكة عن سر خلقه فقال الخالق ((**اني اعلم ما لا تعلمون**)) .. اول ما اعطيه الانسان ليصبح انسانا : ((**وعلم آدم الاسماء كلها**)) بدات قضية العلم ، فالمسميات ، والفتوحات ، واللغات ، والمفاهيم العلمية كلها .. تعلمها الانسان ويستمر في تعلمها ، واي تخلف في العلم لا يتوقف اثره على جهل بالارض ونقص بالشخصية الانسانية ، بل ايضا يمتد اثر الجهل بالعلم الى نقصان المعرفة بالله وبحكمته وبارادته ، لان الله لا يعلم الا بالعلم ، ولا يتعرف على حكمته الا بالعلم . فالجهل هو جهل بالله . وحينما لا نعرف الكون والفلك والجيولوجيا والفيزياء والكيمياء والتشريح واستخراج البترول .. والانتاج والتصنيع .. حين نجهل هذا لا يعود مردود الجهل على الجسم والحياة الاقتصادية وحسب ، وانما يعود على العقيدة ذاتها ، على فكرنا ، على مفهومنا ليس الديني وحسب وانما الالهي ايضا .. ((**انما يخشى الله من عباده العلماء**)) فهؤلاء هم الذين يعرفونه وبطريق هذا العلم تعرف الحكمة والقدرة ونزداد يقينا وخشوعا واستسلاما . فالعلم الكوني هو الطريق المؤدي لزيادة وتعميق الايمان بالله ، فالله قد عرف بماذا ؟ ((**افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف بدا الخلق**)) ليس لينظروا الخلق ، كيف بدا الخلق ، كيف نشا الخلق ، كيف تطورت المخلوقات . « قل انظروا ماذا في السموات والارض وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون .. » كل هذا التفكير العلمي المتضمن في القرآن لكي يعيش الانسان لا كعيشتنا نحن ، فنحن اليوم نتطلع الى السماء فننظر الى الصاروخ ينطلق في السماء مشدوهين ، نحن نترك الله ينطلق بقوانين علمية ، لكننا لا نحيط بهذه القوانين ولا نستخدمها ، اذ لا يكفي العلم النظري انما ينبغي ان يصبح علما تجريبيا يعود على الانسان بالمعرفة والخير .

وبعد ذلك ياتي دور العمل ، حينما يتصدى بعض الناس للنيل منا . يقولون : مساكين هؤلاء هم المسلمون ، يؤمنون والدين افيون الشعوب ، انهم مخدرون ، لان ملكوتهم ليس على هذه الارض بل في السماء ، كل هذه المعلومات اقتبسها وتاثر بها ماركس لانه لم يطلع على الاسلام . ولو عرف الاسلام لخجل من هذا الكلام ولما اطلق هذه الاحكام . وبعد ذلك حينما وضع نظريته عن راس المال كان قد بدا يطلع على نظرية الخراج والاموال في الاسلام يسرق منها ويحشوها في نظريته . اما نحن ففي مفهوم العمل نقول : كل الناس لهم قدرات متفرقة وليس الناس وحدهم في هذا ، بل ان قانون الوجود كله قائم على هذا الاختلاف ، ليس في الكون كوكبان متماثلان في الحجم والوزن والابعاد والصفات ، ليس في الارض نباتان متشابهان ، ليس في سنبلة ـ كما يقول علماء النبات ـ حبتا قمح متماثلتان في اللون والشكل والوزن . والحيوانات متفرقة كذلك حتى في الفصيلة الواحدة . الخلية الاولى واحدة لكن ما فيها من ملايين العوالم والصفات المستودعة في مكنون هذه الخلية الصغيرة الدقيقة مختلفة . هذه الاختلافات تعيش في الارض ، فكيف نجمع فيها اسباب الحياة الوجود ؟

ياتي المبدا الاسلامي الذي يقرره الاسلام اخيرا وهو العدل ، العدل الذي تقوم به السماوات والارض ، وهو ميزان الله يوم القيامة ((**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة**)) والله تعالى لم يظلم احدا بما اعطاه من طاقات ولو تفاوتت قدرات الناس وطاقاتهم لكن الناس انفسهم يظلمون ، بسوء التوزيع واستغلال الانسان لاخيه الانسان ، وواجب الناس ان يعيدوا التوازن الى الارض لا ان يفرضوا عليها نظرية حتمية الصراع ، والذين حرصوا كل الحرص على ان يجعلوا العمل قضية الصراع الانساني على الارض قد اخطاوا السبيل . وهم اذا استطاعوا ان يضمنوا للعامل بعض حقوق فقد جعلوه محروما من حقوق اخرى كثيرة ، ذلك لان الانسان لا يمكنه ان يعيش المدنية وحسب ، وفضلا عن هذا فلقد اسالوا الى التاريخ الانساني [illegible] والمصري وراء اللقمة وحسب ، مع ان التاريخ الانساني ، وكلنا نحن على وجه الخصوص ، زاخر بالمفاخر والمثل الانسانية الرفيعة التي تملأ [illegible] على جميع القيم الارضية الترابية .

اما بعد

فان الاسلام قد رعى قضية الانسان من سائر جوانبها ، ووفر لها من العدالة والكرامة ما لا تستطيع ارقى النظم ان تلحق به .

ولكن هذا يبقى في موضع النظريات والمفاخر ، ان لم نتمكن من استيعابه والخروج به الى ميدان العمل والتطبيق .

ان الاسلام ليس بحاجة الى مزيد من الحماس اللفظي ولكن المسلمين والعالم اجمع بحاجة الى استخراج كنوزه ونشر خيرها على الانسانية جمعاء .

ان الاسلام حين بدا لم يقصر دعوته على الايمان وشؤون العقيدة ، ولكنه منذ بدء رسالته فتح المعركة الاجتماعية وقرنها بالمعركة العقيدية ، واعلن الجهاد لرفع راية الحق الذي لا يتجزأ .

لقد كانت اولى آيات القرآن نزولا تدمدم على الظالمين ، المستكبرين ، المتجبرين باموالهم ونفوذهم وامتيازاتهم :

((كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى . ان الى ربك الرجعى)) .

((ذرني ومن خلقت وحيدا . وجعلت له مالا ممدودا . وبنين شهودا . ومهدت له تمهيدا . ثم يطمع ان ازيد . كلا . انه كان لآياتنا عنيدا . سارهقه صعودا)) .

((ويل لكل همزة لمزة . الذي جمع مالا وعدده . يحسب ان ماله اخلده . كلا لينبذن في الحطمة)) .

((ارايت الذي يكذب بالدين . فذلك الذي يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين . فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون . الذين هم يراؤون ويمنعون الماعون)) .

ان هذه الحملة الصادعة القارعة ، قد بدات مع بدء الدعوة ، مما يذكر ان الاسلام يحمل قضية العدالة الاجتماعية ويرعاها ويرفع رايتها ولا يقبل انتقاصا منها .

لقد تحمل الاسلام في سبيل العدالة الاجتماعية مثلما تحمل من اذى وكيد في سبيل تحرير العقيدة من الباطل والطغيان .

ان اكثر ما احفظ طغاة قريش من الاسلام كان بسبب هذه الحملة التي [illegible] الناس ، وصيرت كرامتهم وانسانيتهم ، وقررت لهم حقوقهم المحرومة ، وانقذتهم من الاستغلال والاستعباد .

لقد جمع الاسلام المعركتين جنبا الى جنب ، لان الاسلام عرف [illegible] العلم [illegible] العقيدة والعقل التي [illegible] العاملة . فالشرك ظلم عظيم ، والطغيان ظلم خطير ، ولقد حارب الاسلام مانعي الزكاة الى جانب محاربته للمرتدين عن الاسلام لان المروق من الدين والانقلاب عليه كالعدوان على العدل واستعباد الناس .

ان الدعوة الاسلامية في هذا العصر مدعوة لفتح المعركتين جنبا الى جنب ، فلا يجوز الانصراف الى جانب العقيدة واهمال الجانب الانساني الذي دعا اليه الاسلام وحرض عليه .

ان مكافحة النظم الهدامة والافكار الاجتماعية المستوردة دون تقديم البديل والنضال في سبيل تحقيق البديل الاسلامي هو خيانة للاسلام وخدمة فعلية لتلك النظم والافكار .

ان ترك الجانب الانساني في الدعوة الاسلامية يوهم ان الاسلام جانب عقيدي بحت ، ويوهم ان الحركات الاسلامية معادية للتقدم الاجتماعي والعدل الاجتماعي .

ان اكبر واخطر العوامل التي تدفع الجماهير للانسياق وراء التيارات الالحادية والانخداع بها والتاثر بمعتقداتها انها ، هي العوامل الاجتماعية والاقتصادية .

ان اكبر خطا يقع فيه المسلمون المتدينون هو الانغلاق على الجانب الروحي الذي يكاد يصبح دعوة صوفية انغلاقية انعزالية ؟

ان المؤسف حقا ، ان يكون الضمير الديني قد اهمل الجانب المادي في الاسلام والذي يشكل في حقيقته مستوى رفيعا من التقدم والعدل القائم على الايمان والنفس المزكاة .

والمؤسف كذلك ان يكتفي بعضنا بتمجيد الاسلام ، واللحاق بركب المفاخرة ، والاعلان عن سبق الاسلام لكل تقدم وتشريع .

ان مواقفنا اليوم هي مواقف تالية وليست اصيلة ، تابعة وليست مندفعة . وهذا خطا وبعد من جوهر الاسلام .

انه لا يكفي ان نعلن في كل مناسبة ، وبين يدي كل قضية ان في الاسلام الحل المنشود والامثل ، ان الواجب الديني يفرض علينا ان نسبق المشكلات ، ونقدم الحلول ولا ننتظر الآخرين الذين يقتحمون علينا مجتمعنا بحلولهم ودعواتهم وانجازاتهم ، ثم نحاول ان نقنع انفسنا بان لدينا حلولا امثل ، دون ان نقدمها او نجرب حلولا بديلة دون بديل نناضل من اجله .

ان الاسلام يفرض علينا ان نسبق الامم لتحرير الانسان من العبودية [illegible]

التتمة على الصفحة ١٢

قصة الإفراج عن الدفعة الأخيرة من الإخوان في مصر

طالب المحامون باعتبار تشكيل محكمة الدجوي تزويراً في ورقة رسمية

منذ شهرين اعلن الافراج عن الدفعة الاخيرة من المسجونين بقضية الاخوان المسلمين لعام ١٩٦٥ ، جاء ذلك في خبر صغير نشرته جريدة الاهرام . ولكن كيف افرج عن هؤلاء ؟ وما المراحل التي مرت بها قضيتهم ؟ انها تشكل ٢٤ حقيقة كما وصفتها جريدة اخبار اليوم القاهرية ، ذلك ان الافراج كانت له قصة . تسجل للقضاء المصري موقفا صلبا ، حاول فيه ان يصحح من افسده العهد الماضي وان ينتقم لنفسه ، وقد كان احدى ضحايا الارهاب والقهر الفكري والجسدي .

تبدا القصة في سجن مزرعة طره حيث كان اربعة وعشرون شابا ـ جلهم من العلماء والمثقفين ـ يقضون عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة . ويرفع هؤلاء دعوى على نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية طالبين الحكم بعدم دستورية المحكمة التي اصدرت عليهم الاحكام ، ومن ثم فسخ الاحكام الصادرة واعتبار من صدرت عليهم احكام الاعدام انهم قتلوا عمدا ، واستمرار سجن الباقين هو بغير وجه حق .

ويصل الى ادارة السجن (مزرعة طرة) اشعار بحضور المساجين يوم الاحد ١٦ ـ ٣ ـ ١٩٧٥ ، ويخرج موكب المساجين الاربعة والعشرين صباح ذلك اليوم بسيارات مصفحة وتحت حراسة مشددة الى محكمة القاهرة الابتدائية حيث كانت فيها الحراسة اشد . ويدخل هؤلاء مكبلين ، وبثياب السجن ، ويودعون قفص الاتهام مع انهم مدعون . ويقف كبار المحامين في مصر : نقيب المحامين مصطفى البرادعي ، ممتاز نصار ، دكتور محمد عصفور ، علي منصور ، فهمي ناشد ، عبد الحليم حسن رمضان ، شمس الدين الشناوي ، علي عبد الرحيم ، محمد كمال عبد العزيز ، وعادل عيد .. يقفون ليترافعوا عن هؤلاء . وهنا لا بد من الوقوف عند الاعلام الذي قدمه المحامي عادل عيد الى النائب العام بالنيابة عن المتهمين ، وقد جاء فيه :

السيد الاستاذ ـ رئيس نيابة جنوب القاهرة

تحية طيبة وبعد :

يتقدم اليكم بهذا الطلب كل من (المسجونون) ..

وهم جميعا يقضون عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة بسجن مزرعة طرة ، تنفيذا للحكم الصادر في الجناية رقم ١٢ لسنة ١٩٦٥ امن الدولة العليا ومحلهم المختار مكتب الاساتذة : مصطفى البرادعي ، ممتاز نصار ، الدكتور محمد عصفور ، وعلي منصور ، وفهمي ناشد ، وعبد الحليم حسن رمضان ، وشمس الدين الشناوي ، وعلي عبد الرحيم ، ومحمد كمال عبد العزيز ، وعادل عيد المحامين .

ضد

السيد : نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية

الموضوع

في غضون عام ١٩٦٥ ، كانت البلاد متورطة في حرب اليمن الفاشلة التي كبدتها عشرات الالوف من زهرة شبابها ومئات الملايين من دخلها وانتاجها ، وكانت الحالة الاقتصادية قد تدهورت ووصلت البلاد الى حافة الافلاس والكوارث فاراد القائمون على السلطة وقتذاك ان يشغلوا الراي العام عن هذه الاخطاء والكوارث ، فافتعلوا ـ كعادتهم ـ قضية من قضايا التآمر على نظام الحكم ، وهي القضية التي عرفت فيما بعد بالجناية رقم ١٢ لسنة ١٩٦٥ امن الدولة العليا .

وعلى ذمة تحقيقات تلك الجناية قبض رجال الشرطة الجنائية العسكرية على الطالبين واودعوهم بالسجن الحربي بالعباسية وغيره من السجون واماكن الاعتقال ، وهناك تعرضوا لابشع الوان التنكيل والتعذيب واحط صنوف المعاملة التي لا تليق بالآدميين ، وذلك بقصد حملهم على الاعتراف [illegible] اليهم .

ونظرا لان التهمة كانت ملفقة من اساسها ولا دليل عليها سوى ما امكن انتزاعه من المتهمين من اعترافات بالقهر والتعذيب الذي بلغ ببعضهم الى حد الموت ، نظرا لذلك فقد كان طبيعيا ان يحرص المسؤولون ـ سترا لجرائمهم وتلفيقهم ـ على الا تطرح تلك القضية امام القضاء العادي ليقول فيها كلمته العادلة ، وانما كان منطق الامور يقضي بان تحال الى محكمة عسكرية تكون مهمتها ان توقع العقاب الباطش على هؤلاء المتمردين على السلطة ... وفعلا اصدر الرئيس السابق جمال عبد الناصر استنادا الى سلطاته المخولة له بالقانون ١١٩ لسنة ١٩٦٤ بشان تدابير امن الدولة ، اصدر امرا باحالة تلك القضية الى محكمة عسكرية شكلها من ثلاثة من الضباط القادة يراسهم **الفريق اول الدجوي** ، اسماها « محكمة الشعب » ...

ومثل الطالبون امام تلك المحكمة الزائفة ، ودون ان تجري محاكمة او تحقق دفاعا سرعان ما اصدرت الحكم عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة ، وسرعان ايضا ما صدق رئيس الجمهورية السابق على ذلك الحكم الذي انتقم له من هؤلاء الذين كان ولاؤهم له محل شك .

ولما كانت تلك المحكمة العسكرية التي اصدرت الحكم لا تعتبر محكمة طبقا لمواثيق حقوق الانسان ، والدساتير والقوانين ، كما ان القرار بقانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ بشان تدابير امن الدولة ـ والذي الغاه المشرع بعد ثورة التصحيح بموجب القانون ٣٧ لسنة ١٩٧٢ بضمان حريات المواطنين ـ والذي استند اليه الامر الصادر بتشكيلها هو قانون مخالف لابسط المبادىء الدستورية اذ بموجبه خول رئيس الجمهورية السابق نفسه ـ في ظل الاوضاع العادية ودون وقوع ما يقضي اعلان حالة الطوارىء ـ سلطات استثنائية شديدة الوطأة على المواطنين ، بل انها اشد وطأة عليهم من تلك السلطات والتدابير المخولة له بمقتضى قانون الطوارىء .

ووجه المفارقة ان التدابير والاجراءات المقررة بقانون الطوارىء قاصرة على الفترة الزمنية التي تعلن فيها حالة الطوارىء ، والمفروض انها لا تعلن الا لظروف استثنائية وماسة تقتضي ذلك ، واظهرها حالة اعلان الحرب او حدوث اضطرابات في الداخل او كوارث عامة . وبديهي ان هذه الحالة مؤقتة بطبيعتها وتنتهي بانتهاء دواعيها ، اما قانون تدابير امن الدولة فقد صدر في ٢٤ ـ ٣ ـ ١٩٦٤ عشية اصدار دستور مارس سنة ١٩٦٤ وهو يخول رئيس الجمهورية وبصفة دائمة ان يتخذ اجراءات استثنائية ـ مثل القبض وفرض الحراسة ـ على فئات معينة ، ومع ذلك فهو قانون عام وليس قانونا استثنائيا قصد به ان يطبق في فترة زمنية معينة كما هو الحال بالنسبة لقانون الطوارىء .

ولقد حوى هذا القرار بقانون ـ ١١٩ لسنة ١٩٦٤ ـ احكاما صارخة لا مثيل لها حتى في قانون الطوارىء نفسه .

وعلى سبيل المثال وطبقا للمادة الاولى منه **يجوز بقرار من رئيس الجمهورية القبض على عدة فئات من المواطنين وحجزهم في مكان امين** .. وواضح من هذا النص انه لم يتطلب لهذا القبض والاحتجاز ـ ولو حتى من قبيل مراعاة الشكل ـ توافر اية اسباب مسوغة له ، فضلا عن ان هذا القبض يتم في معزل عن اية رقابة قضائية ويستمر لمدة غير محددة ، ودون ان ينص على اي تنظيم يتيح لتلك السلطة ان تراجع نفسها وتعيد النظر في قرارها ، او يتيح لهذا المواطن المقبوض عليه ان يتظلم من امر احتجازه .. ومع ذلك كله فان الاحتجاز ـ او الاعتقال ـ لا ينفذ في اي من السجون التابعة لمصلحة السجون ، والخاضعة لاشراف النيابة العامة ، وانه يحق لرئيس الجمهورية ان يضع هؤلاء المواطنين المحتجزين فيما اسماه بمكان امين !!

واما عن المحكمة التي حوكم الطالبون امامها فقد شكلها رئيس الجمهورية السابق استنادا للسلطة التي كان قد خولها لنفسه بالماده ٢ [illegible] ١٩٦٤ سالف الذكر ، وهي تقضي بانه :

« يكون للنيابة العامة في تحقيق الجنايات المنصوص عليها في الابواب الاول والثاني والثاني مكررا من الكتاب الثاني من قانون العقوبات بجانب السلطات المخولة لها . سلطات قاضي التحقيق ومستشار الاحالة ، ولا تتقيد في ذلك بالقيود المبينة في المواد ...... من قانون الاجراءات » .

تختص بنظر هذه الجنايات وما يكون مرتبطا بها من جرائم اخرى محكمة امن دولة عليا (...) ويجوز لرئيس الجمهورية ان يامر بتشكيل هذه المحكمة من ثلاثة من مستشاري محاكم الاستئناف ومن ضابطين من الضباط القادة **كما يجوز له تشكيلها من ثلاثة من الضباط القادة** وتطبق المحكمة في هذه الحالة الاجراءات التي ينص عليها رئيس الجمهورية في امر التشكيل (...) ولا يجوز الطعن باي وجه من الوجوه في الاحكام الصادرة من هذه المحكمة ، ولا تكون هذه الاحكام نهائية الا بعد التصديق عليها من رئيس الجمهورية » .

ومؤدى هذه المادة انها تخضع المواطنين كافة ـ في غير حالة الطوارىء بل وفي غير ظروف استثنائية تبرر ذلك ـ لاجراءات استثنائية شاذة في التحقيق وفي المحاكمة بالنسبة لادق واخطر جرائم القانون العام . وهي الجنايات المنصوص عليها في الابواب الاول والثاني والثاني مكررا من قانون العقوبات ايا كان شخص مرتكبها . كما انها نزعت اختصاص القضاء الطبيعي بنظر هذه الجرائم . واستبدلت به محاكم تشكل في غير قيام حالة الطوارىء . على ذات النحو الذي تشكل به بالنسبة الى بعض الجرائم في ظل اعلان حالة الطوارىء ، الامر الذي يتيح للسلطة اثناء الظروف العادية ان تقيم قضاء استثنائيا قد يقتصر تشكيل المحاكم فيه على العنصر العسكري وحده ، وهو ما ينطوي على افتيات على سلطة القضاء العادي وتعطيل لوظيفة السلطة القضائية المقررة في الدستور القائم وقت ذلك ـ وهو دستور مارس سنة ١٩٦٤ ـ فهذا الدستور وان كان قد احال الى القانون في ترتيب جهات القضاء في المادة ١٥٣ منه ، الا ان هذا الترتيب لا ينبغي أن ينحرف به المشرع فيصل الى حد الالغاء .

واخيرا فان اظهر دليل على عدم دستورية القرار بقانون ١١٩ لسنة ١٩٦٤ هو ان المشرع نفسه بعد ثورة التصحيح وفي ظل الدستور الدائم ـ قد تنبه الى ما ينطوي عليه من افتيات على حريات المواطنين وحرماتهم ، فما كان منه الا ان الغاه بالقانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٢ بشأن ضمان حريات المواطنين ، وفي المذكرة الايضاحية لهذا القانون عرض تفصيلا لاحكام القانون الملغى ، ثم قال حرفيا :

« واضح من استعراض احكام هذا القانون انه يخالف جملة وتفصيلا احكام الدستور الجديد الذي يكفل للمواطن حق الالتجاء الى قاضيه الطبيعي (المادة ٦٨) والذي ينص على ان الحرية الشخصية حق طبيعي وانها مصونة لا تمس ، ولا يجوز في غير التلبس القبض على احد او تفتيشه او حبسه او تقييد حريته الا بامر تستلزمه ضرورة التحقيق وصيانة امن المجتمع ويصدر هذا الامر من القاضي المختص او النيابة العامة وذلك وفقا لاحكام القانون ، ثم ينص على ان يحدد القانون مدة الحبس الاحتياطي وهو ما يعني عدم جواز ان يكون هذا الحبس مطلقا بغير تحديد مدة (المادة ٤١) ـ ومن ثم فقد كان من المتعين ان ينص هذا المشروع على الغاء قانون تدابير امن الدولة » .

وحيث انه لما كان ذلك ، فان الحكم الصادر من تلك المحكمة بادانة الطالبين والذي قضى عليهم بالاشغال الشاقة المؤبدة ، يكون قد صدر عن غير جهة قضاء مختصة باصداره ، وبالتالي فهو باطل بطلانا مطلقا يصل الى درجة الانعدام . ويكون الطالبون ـ من ثم ـ محبوسين دون وجه حق ، ويحق لهم الاستشكال في تنفيذ هذا الحكم .

لذلك

يلتمس الطالبون بعد الاطلاع على الاوراق ، وعلى ملف الجناية رقم ١٢ لسنة ١٩٦٥ امن دولة عليا ، تحديد اقرب جلسة امام محكمة القاهرة للجنح المستأنفة منعقدة بشكل غرفة مشورة ، للنظر في امر وقف تنفيذ هذه العقوبة التي لم يصدر بها حكم قضائي صحيح واخلاء سبيلهم فورا .

وتقبلوا فائق الاحترام

في ٢ ـ ٣ ـ ١٩٧٥

المحامون

نحن حسن غلاب رئيس النيابة يقدم الاشكال لمحكمة الجنح المستأنفة منعقدة في غرفة مشورة بجلسة ١٦ ـ ٣ ـ ١٩٧٥ ويعلن ذوو الشان وتطلب القضية الخاصة .

توقيع

ونعود الى قاعة المحكمة . فقد ابدى القضاة تجاوبا كاملا مع عدالة القضية المرفوعة . واثارت النيابة نقطة عدم اختصاص المحكمة للنظر في قضية صدر فيها حكم عن محكمة استثنائية . فرد المحامي ممتاز نصار بان المطلوب هو رد الدعوى اصلا . واستمرت المحكمة تنظر القضية ، ثم ارجأت الجلسة الى موعد اخر كي تتيح لوكلاء المدعين وللنيابة التقدم بما عندهم .

واعيد المساجين الى سجنهم ، لكنهم فوجئوا بعد ايام (٢٢ اذار ١٩٧٥) بالخبر المنشور في الاهرام بالافراج عنهم . ولم يصدقوا ، وتم في اليوم التالي الافراج عنهم فعلا . لكن الافراج كان افراجا صحيا وحسب ، ومعنى هذا أن بالامكان اعادتهم في اي وقت يثبت فيه تحسن صحة اي مفرج عنه . وهكذا واجهوا المحكمة في الجلسة التالية (وهم طلقاء) بانهم يصرون على فسخ الحكم نظرا لان قرار تشكيل المحكمة التي حاكمتهم لم يكن دستوريا اصلا . وتقدم المحامي عادل عيد بالمطالعة التالية لاثبات هذه الحقيقة .

السيد : المستشار النائب العام

تحية طيبة وبعد ..

يتقدم اليكم بهذا البلاغ عادل عيد المحامي ـ ٢ طريق الحرية بالاسكندرية .

الموضوع :

بتاريخ ٢٤ ـ ٣ ـ ١٩٦٤ اصدر الرئيس السابق جمال عبد الناصر القرار بقانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ بشأن تدابير امن الدولة ، وقد كان قانونا بالغ الخطورة شديد الوطأة على حريات وحرمات المواطنين ، مخالفا لوثيقة اعلان حقوق الانسان ، ولكافة المبادىء الدستورية بل وللقوانين العادية ، ذلك انه قد خول لرئيس الجمهورية في غير الحالات الاستثنائية والطارئة المقررة في قانون الطوارىء رقم ١٦٢ لسنة ١٩٥٨ ، وبدون ابداء الاسباب ، ان يقبض على المواطنين وان يحتجزهم فيما اسماه بمكان امين ، وان يفرض الحراسة على اموالهم وممتلكاتهم ، وان يكون للنيابة العامة لدى تحقيقها اهم واخطر الجنايات المنصوص عليها في قانون العقوبات ، سلطات مطلقة وغير مقيدة بما ورد بقانون الاجراءات الجنائية من قيود وضمانات للافراد ، كما خول رئيس الجمهورية الحق في ان يامر بتشكيل محاكم استثنائية من العنصر العسكري الخالص لمحاكمة المواطنين عما هو منسوب اليهم من جرائم عادية ، بل انه اعفى هذه المحاكم الاستثنائية من ان تتقيد الا بما ينص عليه في امر التشكيل من اجراءات ، دون ما هو وارد من احكام عامة مقررة سلفا في قانون الاجراءات الجنائية ، ثم انه حظر في النهاية الطعن باي وجه من الوجوه على القرارات التي يصدرها وفقا لاحكام ذلك القانون .

ولعل اوضح دليل على مجافاة هذا القرار بقانون لابسط المبادىء الدستورية هو ان المشرع قد تنبه بعد ثورة التصحيح وفي ظل الدستور الدائم ، الى ما ينطوي عليه من افتيات على حريات المواطنين وحرماتهم ، فما كان منه الا ان الغاه بالقانون رقم ٣٧ لسنة ١٩٧٢ بشأن ضمان حريات

ـ التتمة على الصفحة ١٥ ـ

صاحب حمار القرش

من اطرف ما تكشفت عنه الاجراءات التعسفية بحق الدفعة الاخيرة من الاخوان الذين افرج عنهم مؤخرا ما تعارف المسجونون على تسميته « حمار القرش » . ولذلك قصة . ذلك ان السيد يوسف القرش كان قد القي عليه القبض في ٥ ـ ٧ ـ ١٩٦٥ وعثر معه على كشف بحوالي ثلاثين محسنا كان يجمع منهم تبرعات لطالب مرض بالتيفود وهو مقبل على امتحانات الثانوية العامة .

وكان نصيب يوسف القرش ان القي القبض عليه وعلى الثلاثين شخصا الذين وردت اسماؤهم كمحسنين ، ومكثوا في المعتقل يقاسون امر انواع التعذيب ستة اشهر ، وبعضهم امضى خمس سنوات .

ليست القصة هنا . فقد كان يوسف القرش حين القي القبض عليه يملك فدانا و١٨ قيراط ومحل بقالة وعربة يجرها حمار ، فتم الاستيلاء على هذه الممتلكات ووضعت تحت الحراسة . وفوجىء بحجز اداري بمبلغ ٧٠ جنيها و١٧٠ مليما سنويا تطالبه بها الحراسة على الرغم من تحصيلها ٥٫٢٣ جنيها سنويا بدل ايجار الارض واستيلائها على محتويات محل البقالة . وبقي الحمار ، فقد وضع تحت الحراسة ، وبلغت مصاريفه (٣٩٦) جنيها بعد ان قدروا ثمنه بثمانية جنيهات .

وهكذا لم يكف ايجار الارض السنوي لمصاريف الحمار الموضوع تحت الحراسة ، فتأتي الحراسة لتحصل من صاحبه المسجون المصاريف الاضافية المترتبة . وهكذا دخل الحمار « حمار القرش » سجل الادارة في مصر ، ولعله قضى قبل ان يخرج صاحبه من السجن .

في العدد القادم

صفحة مضيئة في تاريخ القضاء المصري

قضية المستشار علي جريشه

إسلام عُمَر

مسرحية من شعر عمر حوري

المشهد الاول

ارض بها بعض النخيل وفي مكانما منها ، بئر ماء ، عليها رجلان مسلمان يملآن دلوا وينشدان :

الحمد لله رب العالمين على   ما نالنا منه من فضل واحسان
فقد هدانا الى دين يكرمنا   بشرى ، هدانا لاسلام وايمان

يمر عليهما عمر والسيف في يدهوعلى وجهه علائم الغضب الشديد

الرجل لرفيقه :

اخي . الا انظر فهذا عمر   وفي كفه سيفه قد ظهر
والمح في وجهه غضبة   ومن مقلتيه يطير الشرر
ترى ما دهاه وماذا جرى   هلم اليه نرى ما الخبر

يقتربان منه ، احدهما لعمر :

صباحا ابا حفص ، ماذا جرى   وماذا اساءك او كدرا ؟
ومن ذا الذي قد اثار الفتى   زعيم الشباب وليث الشرى ؟

عمر بغضب :

الم يبلغكما ماذا دهانا   وماذا حل فينا واعترانا ؟
محمد الفتى الممدوح خلقا   ومن تدرون في عقل مكانا
يقال اصابه مس فاضحى   وقد فقد التعقل والبيانا
وراح يجيء بين الناس سحرا   ليجتذب الذي فقد اتزانا
وينظم ، لا كما المالوف ، شعرا   غريبا يفتن الناس افتتانا
ويزعم انه بشر رسول   ومن قبل السماء فقد اتانا
ليهدم كل معتقد لدينا   ويكسو اللات والعزى الهوانا
ولما بت اخشى ان تمادى   مع الايام ان يزداد شانا
فيفسد ديننا وينال منا   ويجعلنا لـ[illegible]
اردت بان اريح الارض منه   فاقتله واقتل من اعانا

احدهما لعمر وقد خاف تنفيذتهديده :

الا لا تفعلن ابدا لئلا   تجر على البلاد اليوم ويلا
فتلقى العرب في شر عظيم   وتهلك منهم حرثا ونسلا

الثاني لعمر :

واخشى ان تثير بذاك حربا   تعود على القبائل بالوبال
فتقتتل القبائل ثم تجري   دماء العرب فوق ثرى الرمال

عمر : اراكما صباتما   ودينا تركتما
ويلكما من عمر   ويلكما ويلكما

الرجلان لعمر ، ليتخلصا من شره :

اسمع ابا حفص ، الا ترغب   بان ترى ما منه قد تعجب ؟
اختك يا هذا لقد اسلمت   وزوجها ايضا ، الا تغضب ؟

عمر بدهشة :

اختي به قد آمنت   ويل لها مما اتت
سترى عواقب فعلها   ان كان حقا اسلمت

في بيت اخت عمر

اخت عمر لخباب :

اقرا لنا خباب   مما حوى الكتاب

خباب (يقرا في الصحيفة التي في يده) :

بسم الله الرحمن الرحيم ، طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ، الا تذكرة لمن يخشى ، تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى ، الرحمن على العرش استوى .

اثناء ذلك يسمع صوت عمر وهو يقول لمن معه ، ولقد طرق اذنيه صوت القراءة :   يا رجال انصرفوا من ههنا

عمر لنفسه :   ويح اختي ، جلبت عارا لنا

خباب وقد سمع صوت عمرفاصابه الرعب :

صوت عمر ، صوت عمر   ويلي ، الى اين المفر ؟

(يختفي مذعورا ويترك الصحيفةفتخفيها اخت عمر في ثيابها)

عمر يطرق الباب بشدة .

اخت عمر :   من طارق للباب ؟

عمر : عمر بن الخطاب
الا افتحي حالا   والق لي بالا

اخت عمر تفتح الباب مرحبة :   اهلا اخي وسهلا

زوج اخته :   اهلا بمن اطلا

عمر بغضب وبدون ان يردالسلام :

ماذا الذي كنت قبل الآن اسمعه ؟   قولا . فان الي الامر مرجعه

اخت عمر :   لا شيء غير حديث فيه تسلية

زوج اخته :   لا شيء آخر كنا نحن نصنعه

عمر بغضب شديد :

اتخفيان ؟ اتاني اليوم انكما   تركتما دين آباء واجداد
وملتما نحو دين غير دينكما   دين ابن هاشم من يسعى بافساد
باللات . ان كان صدقا ما سمعت به   فالقتل . اشفي به غيظي واحقادي

زوج اخته بشجاعة :

فيم انفجارك يا عمر ؟   ارايت ان حق ظهر
في غير دينك يا فتى   فجلى البصائر والبصر
افلا يحق لنا بان   نمشي اليه بلا حذر ؟
فالله نمشي مؤمنين   ولا نخاف من البشر

عمر وقد اخذه الغضب الشديد،يدفع زوج اخته بيديه :

اتقول هذا ايها المخبو   ل . عن دين الجدود ؟
اتقول هذا ايها المفتو   ن بالدين الجديد ؟
اتقول هذا ايها الصعلو   [illegible] ل الشديد ؟
خذها اذن ؟

(يضربه ضربة شديدة فيشجراسه) ، فتقف اخت عمر حائلا بين اخيها وزوجها وتقول :

لا يا اخي   هذا سعيد زوج اختك
عار عليك تناله   باذى وذد عن اهل بيتك

عمر لاخته :

اانت ايضا يا لعينة   تمنعين بان اناله
وتقومين لكي اكف   اذاي عن رجل الضلاله
كفي والا نلت مني   فوق ما زوجك ناله

اخت عمر بغضب :

انا لن اكف عن الدفاع   فما بدا لك انت فافعل

ـ فاذن خذيها

(يضربها فيشج راسها ، فتصرخ :

آه منك ،   تشج راسي يا مضلل ؟
اسمع ، لقد برح الخفاء   ولعيننا ظهر الضياء
الحق ليس بدينكم   بل في تعاليم السماء
تلك التعاليم التي   نزلت فعم بها الهناء
نزلت على الهادي الامين   امام كل الانبياء
اشهد ان الله رب يعبد   ولا اله غيره يوحد
محمد خير الانام، المجتبى   رسوله ومصطفاه الامجد

(هنا تسقط الصحيفة من ثيابهافيراها عمر ويطلبها)

عمر :

ناولي المكتوب هذا لارى   علني فيما ارى قد آتنس

اخت عمر :

لا ، فلا اعطيك ما تطلبه ؟   ذاك تنزيل لعمري قدس
ليس الا الطاهر البر الذي   يستطيع اللمس ليس النجس
قم اذا ما شئت ان تقراه   لتطهر كي يصح اللمس

عمر :

لك ما شئت ، لاني راغب   ان ارى ما جاء في هذا الكتاب

اخت عمر :   يا غلامي احضر الطست

الغلام :   الا   هوذا الطست وذا الماء القراح

زوج اخته :

اغسل الوجه واتبعه اليدين   واغسل الرجلين، في ذاك انشراح
ثم بالراس الا فامسح به   يطهر الجسم وتشعر بارتياح

اخت عمر بينما كان يتطهر ،متوجهة الى الله تعالى :

طهر اللهم قلبه   واهده الدين المتين
وانصر الاسلام فيه   يا اله العالمين

عمر لاخته :   والآن هات الصحيفة

اخت عمر :   خذ واتل آي الكتاب
اقرا برفق وفهم   ولتهد سبل الصواب

عمر يقرا في الصحيفة :

بسم الله الرحمن الرحيم ،

(طه ما انزلنا عليك القرآنلتشقى (الى ان يصل الى) انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري) يفكر ثم يعاود القراءة مرة اخرى . ثم يقف ،مفكرا ويقول :

الله اكبر ما اسمى معانيه   الله اكبر ما احلى مبانيه
والله ما وقعت عيني على كلم
اسمى ،ولا سمعت قولا يحاكيه
امن هذا الكلام قريش فرت ؟

اخت عمر :   نعم . وكذاك فر اخي الفهيم

عمر :

معاذ الله ، اشهدكم بانى   على الاسلام بت انا اقيم

خباب يظهر فجاة وهو في منتهىالفرح ، يقول :

بشراك بشراك عمر   نلت المنى ، نلت الظفر
دعا الرسول دعوة   قد استجابها القدر
قد قال ما معناه ، يا   ربي ويا باري الصور
ربي اعز الدين ذا   بابن هشام او عمر
فاختارك المولى لها   فاهنا وطب نفسا وقر

عمر :   ارشدوني للرسول الاكرم

اخت عمر :   انه في دار ابن الارقم

عمر :   امضي اذن اليه   كي اعلن الاسلاما
وانهل الدين منه   واسمع الاحكاما

في دار الارقم

عمر يطرق الباب

حارس الباب لنفسه

من يا ترى بالباب ؟   امن اولي الالباب ؟
ام معتد اثيم   يريدنا بعذاب ؟

عمر :

افتح الباب يا فتى   عمر نحوكم اتى

حارس الباب لاخوانه ، وقد شاءان لا يتحمل مسؤولية دخوله ، لعدائه الشديد للمسلمين وشدةبطشه .

الاذن بالدخول   يعود للرسول

أحدهم وقد تلقى الاذن من الرسول صلى الله عليه وسلم :

يقول الرسول الا فافتحوا   له الباب وليدخل المسجدا
فان يرد الله خيرا به   فسوف يوجهه نحو الهدى

الجالسون وقد تملكهم الرعب

ايها الاخوان هيا   واستعدوا للخطر
فاذا ما اي شر   منه يا قوم بدر
سوف ننقض عليه   مثل لمح بالبصر

حمزة :

اذا كان يبغي اعتداء ، فلي   واياه يا قوم شان خطير
واقسم ، من قبضتي لن يفر   وبالسيف ينحر نحر البعير
واما اذا كان يبغي الهدى   فاهلا وسهلا به من نصير

حارس الباب يفتحه ويدخل عمر :

اهلا وسهلا بعمر   بالسيد الشهم الابر
ندعو الى المولى بان   تهدى الى الدين الاغر

الجالسون :

آمين يا رب اهده   واجل البصيرة والبصر

احدهم :

ابا حفص ، رسول الله   يطلب منك ان تدخل
لهيا نحو مجلسه   لتسمع منه [illegible]

(يدخل عمر الى مجلس الرسول،فيجتمع اليه لمدة من الزمن ثم يخرج والجميع بانتظاره) .

الجميع بلهفة

بالله خبر يا عمر   لا تكتمن عنا الخبر

هل يا ترى آمنت   بالله الذي خلق البشر
ام لم تزل في الشرك   تفعل فعل عباد الحجر ؟

عمر :

بلى يا قوم اسلمت   وبالرحمن آمنت
فحمدا لك يا ربي   على الفضل الذي نلت

احدهم :

الله اكبر . عز الدين يا عمر
ونالكاليوم من رب السما الظفر
لك الهناء بما احرزت من نعم
كبرى ، وبشرى لنا ، فالخير ينتظر

احدهم :

وكيف ترى اسلمت ، بالله قل لنا
وماذا جرى عند اجتماعك بالنبي ؟

عمر :

دخلت فهش في وجهي   وبش وراح يدعو لي
فقال هناك ما معنا   ه : ربي خير مسؤول
الا فاشرح له صدرا   وحقق فيه مامولي
وكنت بين يديه   اصغي بقلبي اليه
فشدني من قميصي   شدا فملت عليه
هنا اسر باذني   قولا حكى سحر لحن
اسلم ابا حفص اسلم   آن الاوان بظني
كفى ازورارا وبعدا   عن شرعة الحق ، عني
هناك الفيت نفسي   مما سمعت ، باني
اصبحت شيئا جديدا   والدين يقطر مني
فعندئذ شهدت بان ربي   هو الله الذي رفع السماء
فلا ربا سواه ، ولا شريكا   له في الملك ، نعبده ولاء
وان محمدا خير البرايا   رسول الله، من نشر الضياء

الجميع :

الله اكبر ، اننا   نلنا واياك المنى

عمر :

السنا على الحق يا قومنا   واعداؤنا في الضلال الكبير ؟
اذن، كيف، بالله، نخشاهم   ونحن لنا الله نعم النصير ؟

احدهم :

نحن ما زلنا قليلا يا عمر   ولذا نخشي اذاهم والضرر
ومن الحكمة ان نحذرهم   ربما نقوى فلا نلقى الخطر

عمر :

لا والذي بعث النبي محمدا   بالحق ، لست بما تقول اشير
انا وان كنا القليل عديدنا   انا بايمان يزين ، كثير
هيا ، لنعلن ديننا بين الورى   هيا ففي الاعلان عنه ، ظهور

احدهم :

هيا فما قلت الصواب   والى الخروج ايا صحاب

احدهم :

لنمش بصفين حتى ترى   كثارا بعين الملا الكافر
لحمزة في راس صف يقوم   وانت ابا حفص في الآخر

(يخرج المسلمون قسمين ، كل قسم من ناحية) .

المشهد الرابع

يسير المسلمون فيشيعهمالمشركون بنظرات الغيظ

احد المشركين

واللات والعزى لشان   المسلمين غدا تعاظم
وغدوت اشعر ان شر   هم علينا قد تفاقم
ويل لنا منهم اذا   كثروا وعهدهم تقادم
لهنالك الخطر الذي   ما بعده خطر يداهم

مشرك آخر :

وانا اراني بت اخشى   مثلما تخشى واكثر
قسموا قريشا يا اخي   قسمين، كل في معسكر

مشرك آخر :

وانا ارى لي دهشة   رجحان كفتهم يقينا
[illegible] الذي بالامس كا   ن معارضا ولنا معينا
اضحى عدوا مرغما   وغدا سيقتحم العرينا

مشرك آخر في تخاذل :

كونوا لنا عونا   [illegible]
[illegible]   [illegible]

(يخرج المشركون من المسرح في ذلة واضطراب ، ولم يسمع صوت هاتف) :

يا مسلمون الا بالله حسبكم   والنصر آت باذن الله نحوكم
بشراكم ، سيعم الارض دينكم   ويهتدي الناس يا اهل النهى بكم

هكذا يتسرب الشيوعيون الى صفوف الشباب

تعميم للحزب الشيوعي الاسباني لعناصره في جامعة فالنسيا

وقعت في يد احد اعضاء الجمعية الاسلامية في فالنسيا باسبانيا نشرة عممها الحـــزب الشيوعي الاسباني في الجامعة على عناصره . وهـــذه ترجمتها الحرفية للاطـلاع عـــلى الاسلوب المعتمد في هذا المجال .

١ ـ طرق الدعاية :

الحركة التبشيرية « بالشيوعية » يجب ان تكون حقيقة واقعة آخـذة بلب اي عضو في الحزب الشيوعي ويجب ان يمارسها فـي اي لحظـة وفرصة .

٢ ـ الادوات المفضلة فـي الدعاية :

في مهمة الالتقاط يجب ان نركز جهودنا واهتمامنا الـى التقاط مـا يلي :

ـ الطلاب الذين يعيشون بعيـدا عن ذويهم خلال المرحلة الدراسية .

ـ ابناء الشخصيات المهمة .

ـ اعضاء التنظيمـات الدينيـة التقدمية .

ـ رجال الدين القلقين .

ـ الشبـاب النظاميين وغيـــر النظاميين في الوظائف .

٣ ـ دراسة المقصود :

● البحث عن الشخصيات التي تتمتع بامكانية الزعامة والتطلع ان تؤثر على غيرها .

● اكتشاف مميزاتهم واخضاعهم لملاحظات نفسية في زمن لاكتشاف مؤهلاتهم ونقاط الضعف فيهم .

● فحص طريقـة التفكير عنـد الشخص وخاصة مـــن الناحيـة السياسية والاجتماعية والاخلاقيـة والدينية ، طارحين اسئلـــة تخص الوقت الحاضر لاجـــل ان يعطـوا آراءهم بها .

٤ ـ الاقتراب :

حسب النظرية الفكرية يجب ان نقدم انفسنـا كمسيحيين قلقين او متدينين يساريـــين او اشتراكيين او ديمقراطيين فـــي البداية او الا نظهـــر انفسنـا بالمظهـــر الماركسي بشكل مفتوح . ولهذا :

● يجب وضع المرشح (الشخص الذي يحاول اجتذابه) في احتكاك مع اعضاء الخلية ومحاولة عزله عن المؤثرات الخارجية .

● محاولة التقـــاط الشبـــاب بواسطة الشابات وبالعكس .

● استعمال طريقـــة المداهنة ، فمثلا يقول له : منـــذ عرفتك تبين لي بانك من نوع عظيم هائـل واذا اردت . . ستصبح عظيما .

● التأكيد بان هذه العظمة تحتاج الى . اذا لم تشأ فلن تساوي شيئا في الحياة .

● تحطيم القيـــود العائليـــة الدينية والاجتماعية وفتح منفـــذ الى حياة جديدة .

٥ ـ الاتصال :

وضع الشخص في احتكاك مـــع الخلية وجعله في كـــل مـــرة يحقق اتصالا صغيرا معها :

ـ تهيئة تسام وعلاقات جنسية معـــه .

ـ مساعدة الموقوفين وان كانـــوا على النقيض من فكرتنا لاجل جلبهم وتحريك سياسة التمرد والعصيان في نفوسهم .

ـ الاحتفاء باريحيـــة بالمتهمين واحيانا نعمل على تسبيب الاتهـــام لهم .

ـ العمل علـــى تشغيل الاشخاص المهمين في مشاكل محلية ووضعهم تحت المسؤولية وقذفهم الى العمل شيئا فشيئا بتوجيه خلقـــي مـــن قبلنا .

ـ ووضعهم فـــي المقدمة (فـــي المناشير ، في المظاهـــرات ، فـــي اعمال التشويش . . . الخ) لاجـــل ان يقعوا فـــي ايـــدي البوليس او يتعرضوا للضرب وبهذا تتولد لديهم النقمة وروح التمرد والشغب . او ان توضع لهم انذارات مع تهديد .

ـ وضع انفسنا في مركز المجتمع المطلوب دراسته « مدرسة ـ نادي الخ » والعمل على الاحتكاك وتشكيل الخلية شيئا فشيئا . لاجل هـــذا يجب ان نعي تماما ارشادات الحزب في مثل هذه الاحوال .

ـ الحذر والاحتياط جيدا لكـــي لا تكتشف في حالة عدم توافق مـــع الشخص المطلوب .

٦ ـ طريقتنا في الالتقاط :

ـ اظهار اهتمام حـــي وفعـــال بالشخص المراد التقاطه ، لمشاركته بحماس واظهار تفوقـــه وتشجيعه على تحمل العمل الثوري .

ـ اظهار انفسنا كأشخاص كرماء ومتفانين في خدمة غيرنا وقادريـــن على تحمل اي تعذيب من اجل تحرير رفاقنا من التعذيب والاضطهاد .

ـ دعم وتشجيع محاضرات مهمة لبحث مشاكل معاصـــرة وتركيـــز النقاط بشكل واقعي ومؤكد ومدعم بالمعلومات والاحصائيات . . . واعطاء تفسيرات للمشاكـــل حسب راي ماركس بتحريفها يتراوح مع درجة السامع ، محاولين اعطـــاء انطباع على المقدرة والعلو .

ـ ابراز مفاخر ومآثر رجالاتنا النشطين بشكل تفصيلي وتقديمهـــم كاصدقاء .

٧ ـ امام المجادلة :

ـ التكلم بشكل قوي ونبرة حادة بحيث تقطع الطريق منـــذ البداية امام اي اعتراض .

ـ اعطاء الانطباع بـــان رؤوسنا مليئة بالافكار واننا متاكدون منها .

ـ اذا تكلم عـــن شخص مهـــم (فنان ، فيلسوف . . . الخ) غيـــر شيوعي . عندئذ يجب اظهار علامة التعجب والاستنكار امـــام الشخص لكي يقتنع اكثر .

● عندما يحـــاول « الخصم » دحض آرائنا وتفنيدها ويبتعد عـــن الاستماع مهما تكن الاجابة ، عندئذ يجب القاء نظـــرة ازدراء واحتقار وسخرية عميقة او اعطـــاء جملـــة تهكمية او محاولة وضعه بشكـــل مضحك امام الرفاق .

● اذا رايـــت نفسك متضايقـــا وغير قادر على مواصلة المناقشة . . غير المناقشة او اهـــرب متعللا بعذر .

٨ ـ امام الذيـن يحاولون ان يعترضونا :

ـ نقول بانهـــم ينتسبون الـــى احزاب سياسية او دينيـــة فاشلة ضائعة الثقة ، والصاقها بهم كوصمة عار قائلين : متعصب ، فاشيستي ، رجعي ، برجـــوازي ، مباحـــث ، جاسوس . . مؤشرين عليه بالاصبع امام بقية الرفاق بشكل استفزازي هجومي .

ـ نخلق فيهم « عقـــدة » انهـــم يمتنعون عن المناقشة بسبب اسوداد عقولهم وانانيتهم .

ـ خلق شكوك في نفوس العائلة بواسطة مخابـــرات تلفونية مـــن اشخاص من الجنس الآخر .

ـ اثارتهم واستفزازهم داخـــل الكلية او في اي تجمع آخـــر لكي يضربوا شخصا ما لابرازهم بصورة معتدين او قتلة .

ـ لاصحاب الاعمـــال نحـــاول « وضع علامـــة عليهم » ، خـــرق مخططاتهم ، وتضييع فرص الربـــح امامهم . وفي المقابل نقـــوم بعرض وظيفة عليهم لربحهـــم لجانبنـــا وتعديلهم .

٩ ـ تشجيع الاضطراب والفوضى :

● احياء فوضى اجتماعية بشكل تجريبي مع وضع الشخص فـــي اتصال مباشر مـــع وقائع دموية او عرض احصائيات منتقاة بشكل جيد ومعممين بعد ذلـــك : كل شيء لا يصلح على حاله .

● خلق حالـــة تشاؤم كبيـــرة بالنسبة للمشاكـــل السياسيـــة والاجتماعية وعـــرض المجهـــودات المطروحة لاجل الحل فـــي المدن الراسمالية مظهرين فشلها وعـــدم قدرتها على الحـــل . عارضين اسوأ الحوادث التي تحدث بها .

● اعطاء نظرة اعجاب وتقدير نحو البلاد الشيوعية مظهرين التقدم الكبير الاجتماعي والاقتصادي الذي تتمتع به والحرية الحقيقية الموجودة فيها .

● عمل مقارنة بين هذه البـــلاد الشيوعية قبل وبعد الثورة والنهضة لاظهار العجز الذي تتمتع به الانظمة الاخرى والدين « الكنيسة » لحـــل المشاكل الاقتصاديـــة والاجتماعيـــة والسياسية .

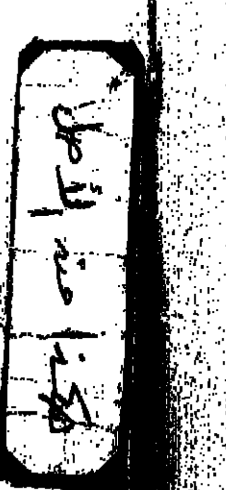
تتمة : الاسلاميون . . والقضية الاجتماعية

والحاجة والظلم ، ويجعـــل سبب الفازة في الدنيا والآخرة هو ازالـــة كل المعوقات من طريق الانسان ومن فكره ومن عنقـــه ومـــن مجتمعه ، واقتحام كل العقبات التي تؤخـــر مسيرة العدل والحرية ((**فلا اقتحم العقبة وما ادراك ما العقبة ، فـــك رقبة او اطعـــام فـــي يـــوم ذي مسغبة . .**)) .

لقد استطاع غيرنا وعلى حسابنا ان يقدم حلولا ويناضل من اجلها ، والمطلوب اليوم تقديم الحل الاسلامي واضحا صريحا ، ثم النزول الـــى ميدان النضال الاجتماعي ، بتبنـــي القضايـــا والمطالـــب الاجتماعيـــة ، فتكون الدعوة شاملـــة ، ويكـــون النضال شاملا ، ويكـــون المنـــدل الاسلامي طريقا الى الهدى والايمان ، وتكون العقيدة وقضايـــا الايمـــان مهيمنة على قضايا المجتمع وشواغل الانسان ، وبذلك تحقـــق سلامـــة العمل الاسلامي ، ونفي بمسؤولية الايمان ، ونعلي موقف الحق الـــذي لا يتجزأ ، ونرفع راية الاسلام التي ترفع كرامـــة الانسان بهدايتـــه وتحريره ؟

واذا اردنا ان نقطع الطريق عـــلى قطاع طريق العقائد ولصوص الفكر ومغتالي الايمان فـــي هـــذا العصر فلنسبقهم لان الزمن يسبقنا والعالم لا ينتظرنا . لا يكفي ان تلقي محاضرة في نقابة او توجيها في مصنع ، ان هذا لا يجدي لانه ينبغي ان يكـــون الموقف اصيلا معبرا عـــن الاسلام حتى يعلم الناس اننا لا نريد مزايدة ولا اكتسابا ، انما نريد كلمة حـــق وبيان موقف الاسلام الصحيح .

ففي ذكرى العمل والعمال ، كما في كل مناسبة اجتماعية وانسانية ، لا نقف موقف التمـــدح والثنـــاء فحسب ، بـــل موقف الرســـول الاعظم صلى الله عليه وسلم الـــذي بلغ الرسالة وقدم الحلول وجاهـــد اعظم الجهاد لتحويل المبادىء الـــى واقع حي ملموس في دولـــة الايمان ومجتمع العدل .



بسم الله الرحمن الرحيم

(من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها مـــا نشاء لمن نريد ثـــم جعلنا لـــه جهنم يصلاهـــا مذمومـــا مدحورا) .



عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول اللـــه صلى اللـــه عليـــه وسلم قال : ((لا يتمن احدكم الموت امـــا محسنا فلعله يزداد واما مسيئا فلعله يستعتب)) .

متفق عليه

ممثلات يبحثن لانفسهن عن دور

المتصدرات للتحدث باسم المـــراة اللبنانية استثمرن ((السنة العالمية للمراة)) عـــلى اوســـع نطـــاق ، فالمحاضرات والندوات والامسيـــات الشعرية والمقابلات التلفزيونية . . كل هذا من اجل ان يكون لهن دور ، ولكنهن بقين ضمن اطـــار معين ، سيدات صالـــون او رواد معارض ازياء او زهرات متالقات في اطـــار المجتمع المخملي الراقي . . وكل هذا لا يمت الى واقع المـــراة اللبنانية بصلة .

فاين دور المراة في كل هذا ؟ بل اين اسهـــام هؤلاء السيدات فـــي تطوير اوضاع المراة اللبنانية فـــي المجالات التي هي بحاجة فعلية الى التطوير ؟

هناك قطاع كبيـــر مـــن النساء اللبنانيات يفتقدن المعرفة الاوليـــة بمبادىء القراءة والكتابة ، وهنـــاك قطاع اكبر لا يعرف شيئا عما يسمى باساليب الصحـــة الجسميـــة او النفسية لدى الاطفال ، فهلا بذلت المتحدثات باسم المراة اللبنانية بعض الجهد في خدمة هؤلاء . انهن لـــم يفعلن ، بل اكتفين بالبروز امـــام اضواء الصحافة والتلفزة لمجـــرد اثبات الوجود .

وجانب آخر كان بامس الحاجة الى جهود اولئـــك اللواتي يفتشن لانفسهن عن دور ، ذلـــك انه خلال الاحداث الاخيرة الدامية التي مرت بلبنان كان بامكان المـــراة ان تثبت وجودها بشكل عملي وفعال ، سواء في اسعاف المتساقطين في الشوارع . . او تفقـــد الاسر المنكودة التـــي انقطعت عنها سبل حيـــازة المواد الغذائية لايـــام ، لكنهن كذلـــك لـــم يبذلن اي جهد في هذا السبيل .

لذا ، فان ((تانتـــات)) حركـــة حقوق المراة فـــي لبنـــان سيبقين يفتشن لانفسهن عن دور ، ولـــن يجدن دورهن طالما لم يجدن مكانهن لخدمة بنـــات جنسهـــن واكتفـــين بالتالق في الحفلات ، وخيـــر لهـــن ان يفتشن لانفسهن عـــن قضية او دور فعال ، فذلـــك افضل مـــن التسكع فـــي الانديـــة باسم المـــراة اللبنانية وحقوق المـــراة اللبنانية ، والمراة اللبنانية منهن براء .

بشره يا امير المؤمنين بغلام

خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة علـــى عادته يتفقـــد الناس ، فمر برحبة مـــن رحـــاب المدينة فاذا ببيت شعر ينبعث منـــه انين امراة وعلى بابـــه رجل قاعد ،

فسلم عليه عمر وساله مـــن هـــو فاجابه بانه رجل مـــن البادية جاء يصيب من فضل اميـــر المؤمنين ، فقال ما هذا الصوت الذي اسمعـــه في البيت ؟ قـــال الرجل وهـــو لا يدري انه عمـــر امير المؤمنين :

انطلق رحمك اللـــه لحاجتـــك ولا تسال عما لا يعنيك ، فالح عليه عمر يريد معرفة الامر فاجابه : امـــراة تمخض ـ اي علـــى وشك الولادة ـ وليس عندها احد ، فعاد عمر الـــى منزله وقال لامراته ام كلثـــوم بنت علي رضي الله عنه : هل لـــك فـــي اجر قد ساقه الله اليـــك ؟ قالت :

وما هو ؟ فاخبرها الخبر وامرها ان تأخذ معها ما يحتاج اليه الوليـــد الجديد من ثياب ومـــا تحتاج اليه المراة من دهن ، وان تاخـــذ معهـــا قدرا وتضع فيه حبوبـــا وسمنا .

فجاءت به فحمل القـــدر ومشت خلفه حتى انتهى الى البيت وقـــال لامراته ادخلي الى المراة وجلس هو مع الرجل واوقد النار وطبخ ما جاء به والرجل جالس لا يعلم من هو .

وولدت المراة فقالت زوجة عمر مـــن داخل البيت : بشر يا امير المؤمنين صاحبك بغلام ، فلما سمع الاعرابي ذلك علم انه مـــع امير المؤمنين ، فكانه هابه ، فاخذ يبتعد منه وعمر يقول له : مكانك كما انت ، ثم حمل القدر وامر زوجته ان تاخذه لتطعم المراة ، فلما اكلت ناول الرجل القدر وقال له : كل ويحك فانك سهرت الليل كله ، ثم خرجت زوجته وقال للرجل : اذا كان غدا فائتنا نامر لك بما يصلحك ، فلما اصبح اتاه ففرض لابنه في الذرية واعطاه

همسة

في هذه الايام المشحونة بالاحداث حيث تفوح رائحة الموت مـــن كـــل جانب ، نـــرى الشبـــاب الغض يتهاوى بفعل الرصاص الطائش او المقصود ، لا فرق . المهم ان ارواح البشر اصبحت رخيصة ، وتعـــود الناس على سماع اخبـــار الاصابات في حين ان الفوضى تعصف بالبلاد .

لا ادري لماذا تلـــح على خاطري احاديث اخوات لي يأملن بالتوبة الى الله وسلوك طريق الهداية متـــى تقدم بهن العمر قليلا ، واتساءل هل اقتنعن بان الموت لا ينتظـــر صغيـــرا حتى يتقدم بـــه العمر ، ولا تدري النفس ماذا يخبىء لها الغد . « وماتدري نفس ماذا تكسب غدا ، وما تدري نفس باي ارض تموت » .

فلتكن هـــذه الاحداث الشرارة التي تنطلق الاخت وراءهـــا تتلمس طريق النور ولتحـــرر نفسها مـــن زخرف الدنيا طالمـــا خافت اللـــه واطمانت الـــى انها اسلمت قيادة نفسها لمن بيده كل شيء .

بسبب تعذر الاتصال تستضيف صفحة الاسرة هذه المرة رجالا

مسكينة هي

كانت تجلس قريبا مني فـــي الطائرة المقلعة مـــن بيروت الـــى القاهرة . تجاوزها قطـــار الشباب فتشبثت بـــه تحاول ان لا تفلته . يبدو من تسريحة شعرها انها قـــد غادرت محـــل ((الكوافير)) مباشرة الى المطار . اما وجهها فقـــد حمل المسكين اطباق الماكياج ، هنا احمـــر وهناك ابيض وكانـــه جلـــد شاة مشدود حتـــى لا يسترخي اذا مـــا جفت رطوبته . امـــا اظافرهـــا ـ الطبيعية او المستعارة لا ادري ـ فكانها اظافر لبوة غادرت الغابـــة جوعى تبحث عن فريسة . اما ثيابها فلا اريد ان اتحدث عـــن قصرهـــا وضيقها لانه تحصيل حاصل .

استقر المسافرون كل في مقعده ، الا هي فكانها لا تريد ان تجلس حتى لا تفسد اناقـــة الفستان بالجلـــوس عليه ، لولا ان المضيفة رجتهـــا أن تجلس حرصا على سلامتها عنـــد الاقلاع . لكن الطائرة لـــم تقلع ، اذ اعلن المذيع انهـــا ستتاخـــر بعض الوقت نظرا لسوء الاحوال الجويـــة في مطـــار القاهـــرة . وتبرمت صاحبتنا المتصابية بالخبـــر ، كيف تتاخر الطائرة ، ولماذا تسوء الاحوال الجوية فوق القاهرة ، شي فزيـــع (فظيع) شوهالفودا (الفوضى) . .

وينزل الركاب لينتظـــروا فـــي احدى قاعات المطار ، وتقـــدم اليهم وجبة الطعام ، وياكل الجميع الا هي كي لا يفسد الطعام تخطيط الشفاه اذ يبدو الفم فتحة صغيرة . لكنهـــا تنزل عند الحاح زمرة مـــن الشباب وتبدا الاكل ، لكنها مشكلة ، هي لا تريد ان يمس كوب الشراب شفتيها ، فكيف ذلك ، تعيـــد كاس الشراب ، وتتناول اللقمة من يدها الى الحلقوم مباشرة ، وبعد كل لقمة ترفع المرآة وتتبرم .

ويشتد الحـــر ، اذ ان جهـــاز التكييف فيه الاصلاح ، ويتصبب العرق ، ويسوح الدهان على الوجه المموه ، وتبـــدو مضحكة مثيـــرة للشفقة . ويعـــود الركاب الـــى الطائرة ، لكن المسكينة تذلف فورا الى غرفة التواليت ، لتعيـــد بعض الامور الى نصابهـــا ، ولا ادري ان كانت خرجت قبل الوصول الـــى القاهرة ام لا .

مسكينة المراة ، ماذا يحملها على كل هذا !

خطالة

حـول : واقع الشعر الاسلامي

واجبنا تجاه الشعراء الاسلاميين ان نعطيهم فرصة ايصال كلمتهم الى الناس

تعرض الاخ نزيه مطرجي لواقع الشعر الاسلامي ، ولعمر الحق ان القضية لتستحق الوقوف عندها باهتمام ودراسة جوانبها بموضوعية وشمول .. وللشعر دور ذو بال في تاريخ دعوة الاسلام ، كيف لا والإسلام دين دعوة وبلاغ للناس والشعر وسيلة من وسائل الاعلام جد مؤثرة ، ورسول الاسلام عليه افضل الصلاة وازكى السلام يقول لشاعر الدعوة الاسلامية حسان بن ثابت رضى الله عنه : « نافح عنا وروح القدس يؤيدك » .

ولا شك ان جبريل الامين انما يؤيد ويظاهر في ميادين ذات بال وذات خطر .

بارك الله لاخي ان يجعل من صفحة الادب ميدان حوار حول قضية واقع الشعر الاسلامي اليوم ، وما احرى الداعين بدعوة الحق دعوة الله ان يتدارسوا فيما بينهم ـ وباستمرار ـ وسائل الدعوة وابلاغ نور الاسلام الى نفوس الناس وقلوبهم وعقولهم .

واقول ـ في تواضع ـ كمتابع ما اسعفتني الامكانات والظروف لالوان الشعر الاسلامي : ان الشعر الاسلامي في واقعه الحالي .. اعني من حيث تواجده في ساحة الحياة وفي ضمائر الناس وعلى السنتهم ليس في المستوى الذي نرضى عنه برغم وجود [illegible] الاسلاميين المجلين المجيدين المبدعين الذين منهم من يملك الطاقات والادوات الفنية التي ـ في اعتقادي ـ ربما لم تتهيا الا لفحول الشعراء في تاريخ العربية من امثال الاميري والاعظمي وبارود وغزيل والمجاهد جمال فوزي والرفاعي وغيرهم ... لو ان هؤلاء تهيات لهم المجالات المواتية والمشجعات والدوافع اللازمة التي تدفع الاديب لان يغذ السير في رحلة الحياة الادبية مستزيدا كل يوم بما يجد من ادوات النماء الادبي الذي يكتسب بالتفاعل والاخذ والعطاء .

وفي رايي المتواضع ان اسباب ضمور النماء في حياة الشعر الاسلامي يرجع الى سببين عريضين (اساسيين) يدخل ضمن كل سبب منهما اسباب فرعية . السبب الاول منهما في تصوري : ضيق مساحة المجالات التي يجد الشاعر الاسلامي نفسه قادرا على العبور اليها والتفاعل معها ، اعني بذلك قلة الصحف والمجلات وادوات الاعلام التي تحتضن الشعراء الاسلاميين فتعطيهم فرصة ايصال كلمتهم الى الناس .

والشاعر الاسلامي يربا بنفسه ان يطبل مع المطبلين ويزمر مع المزمرين المتاجرين بالكلمة ، موافقا ما يرضي اذواق واتجاهات اصحاب الصحف والمجلات ومرددا ما يوافق سوق الكلمة المنافقة التي لا تعرف خلق الاسلام ولا امانة الكلمة عند المسلم .

ولهذا نرى الصحف تفتح صفحاتها لالوان من الشعر التافه فنا ومعنى ومبنى من امثال ما قيل فيه : « رايت الله مصلوبا في القدس » بل تقرظ مثل هذا الشعر واصفة اياه بانه ادب الرفض وادب القتال ... وانما اراد القائل المنحرف ان يمس ذات الاله ... قد يدعي انه عنى فكرة الصلب في ديانة سماوية ، الا ان ما يخلفه هذا القول وما يريد قائله المحارب للدين ان يعمقه في حس القارىء تهوين شان الالوهية فهي تضطهد وتمتهن وممن ؟ من احقر اهل الارض من اليهود .

فحري بنا ونحن نريد شعرا [illegible] واسعة للشعر الاسلامي لينشر في الصحف والمجلات الطيبة ، وان نعمل على تكثير عددها . هذا من جانب ، ومن جانب آخر مواز يجب ان نفرد مجالات للنقد الصالح الذي يقوم على صدق الكلمة وسلامة الذوق في تقويم اعمال الشعراء وتوجيههم وتسديد خطاهم ، وما من احد هو فوق مستوى النقد والتوجيه ، فكم من استاذ يستفيد من تلميذه في هذه المجالات ، وما من اديب واثق الا ويحب ان يستفيد من النقد النافع .

وثمة وسيلة اعتقد انها من وسائل ذيوع الشعر الاسلامي وانتشاره تلك هي قيام دور النشر التي تحمل امانة نشر الكلمة الطيبة بنشر مجموعات شعرية لهؤلاء الشعراء الاسلاميين الذين لا يملك اكثرهم الامكانيات ولا الوقت لنشرها ... ولننظر كم تقذف المطابع من مجموعات الشعر المقت الذي لا يحمل فنا ولا ذوقا سواء في الفكرة او العبارة او الصورة ، ناهيك عن الموسيقى التي لا يعرف الكثيرون من هؤلاء لها لونا ولا طعما اللهم الا رص الكلمات بطريقة توهم بان هذا المصفوف شعر لا حجارة شطرنج .

والسبب الاساسي الثاني لضمور الشعر الاسلامي في تصوري يعود لنظرة الشعراء الاسلاميين الى الشعر .

فبعضهم ينظر للقضية متواضعا يقول مرة : انني لا اريد بشعري شهرة فانا لا اعطيه من اهتمامي نصيب كبير . ويضيف قائلا : اننا بحاجة الى العمل لا الى الكلام . ولاخوتي هؤلاء اقول : ومتى كان شان الكلمة هينا او متواضعا والله سبحانه يقول : **« ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي أكلها كل حين باذن ربها »** .

ان الكلمة امانة لها اثرها الكبير في وقت تحمل الكلمة فيه مهمات كبارا وتقوم بدور خطير ... هل يعني هذا ان تترك الساحة للكلمة الفاجرة الزائفة المخربة المنحرفة ؟!

اما التواضع فالمسلم بعمله وجهاده بكلمة الحق يطلقها انما يبتغي رضوان ربه ، وله في رسول الله يوسف عليه السلام اسوة حسنة حيث يقول : **« قال اجعلني على خزائن الارض انـي حفيظ امين »** .

جانب آخر يجب الا يفوتني .

ذلك لانه امانة تتعلق بي وباخواني وهو انه من واجب القارىء المسلم ان يشجع الشعراء الاسلاميين بشراء نتاجهم وتداوله ونشره بين الناس فله بذلك اجر من بنشر الطيب وينشر الورود ويعين على ابدال الخير .

واني لاسال الله سبحانه ان يهيء للشعر الاسلامي الملتزم بامانة الكلمة وعطر الفضيلة كل نماء وازدهار .

وانني لواثق ان الشاعر المسلم الذي يحس في قرارة نفسه اهمية الامانة التي ينبغي ان يحملها الى نفوس الناس لا بد ان يشدو اجمل الشدو ويغرد باعذب الالحان ليحدو قوافل الظامئين ليرد بهم منهل الاسلام العظيم كي يرووا ظماهم ويبلوا صدى نفوسهم الحرى وسط هجير الحياة وصخبها وآلامها .

اخـوك

ابو مروان ـ الكويت

شمس لا تغيب

فطرت المجتمعات على خصال وميزات هي بمثابة ركائز لحياة مستقرة تخلد فيها هذه المجتمعات ما خلدت تلك الاسس ، ويسطع نجمها ولا يافل ، يصمد مع صمود هذه المجتمعات ، وصمودها رهين ببقاء اسس حياتها قائمة تتحدى الفناء ، تركن الى شبه خلود ابدي .

وثمة شيء ينجلي لنتعرف على اهميته ونستطلع كينونته ، لنخلص في القول ، ونقول : انه ذو اساس الحياة الفاضلة ، اساس الحياة الكريمة ، اساس خلود حياة وخلود حضارة . ان ذاك الشيء انما يتمثل في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وشرطا البعد عن التملق والقرب من النصيحة ، وعدم الخوف من الصدع بالحق .

فبتحقيق هذا الشرط وتلك الركيزة ، يتولد المجتمع الفاضل ، الذي تتمثل شجاعته بتحريه الصراحة والجهر بالحق ، وتوجيه النصح الى الذين يخطئون ، فكل انسان لا يستطيع ان يبعد نفسه عن الخطا ، ويصونها من الزلل ، وتوجيه النصح واجب على كل انسان يسعى لتادية واجبه كفرد في مجتمع ناهض يسير في طريق الرقي والحضارة ، ونجد نبينا الكريم (ص) يلح على ذلك ، فيقول : « الدين النصيحة » . ولنرجع رجعة الى الوراء ، لكي نستعرض التاريخ قديمه وحديثه ، فنجد ان عظمة الامم تنبع من تحريها للحق والجهر به ، ولننظر الى الفاروق عمر رضي الله عنه اذ يقول له احد الناس : يا امير المؤمنين اتق الله . فيحمل عليه الحاضرون ، ويقاطعهم عمر رضي الله عنه قائلا : « دعوه فليقلها .. لا خير فيكم اذا لم تقولوها ، ولا خير فينا اذا لم نقبلها » ، اذن هنا يكمن سر عظمة الامة وما تصيب من رفعة وقوة ، عندما يتهيا الجو للنقاش ، ويفتح باب النصح والارشاد ، وتبادل الاراء ..

فتح الله الهاشم

تعقيب على محاضرة الشيخ طه الصابونجي
هل خلقت المرأة من ضلع آدم

عن مالك بن انس امام دار الهجرة رحمه الله انه قال : كل الناس يؤخذ منه ويرد عليه الا صاحب هذا القبر ، واشار الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم . ذلك لان الانسان غير معصوم عن الخطا مهما بلغ في علمه وفضله وقد رد العلماء الكبار بعضهم على بعض . بل خالف كثير من التلاميذ اساتذتهم دون ان يجدوا حرجا ، ما داموا يبحثون عن الحق ويتحرون الصواب .

اقول هذا بمناسبة محاضرة قراتها في الشهاب الغراء لفضيلة الشيخ طه الصابونجي ، حفظه الله تعالى وزاده علما وفضلا . وقد نشر نص المحاضرة في العدد التاسع عشر من السنة الثامنة ، ٢١ ربيع الاول سنة ١٣٩٥ هـ .

١ ـ قال حفظه الله في موضوع المراة في الاسلام ، بمناسبة السنة العالمية للمراة : « هل تتساوى المراة والرجل في حق الكرامة ؟ هنا يبدا الاسلام بتمييز المراة على الرجل ، بعد ان يسوي بينهما في حق الحياة ، يعطي المراة حقا اعلى في صيانة كرامتها وسمعتها ، لان المراة احوج من الرجل في سمعتها وكرامتها ، ولان سمعتها وكرامتها ليستا ملكها فحسب انما هما ملكها وملك الزوج والابن والاسرة والعائلة جميعا ، ولذلك : [والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة] هذا الحكم خاص بمن يسيء الى المراة دون الاساءة الى الرجل ، اذن حق الكرامة تمتاز المراة فيه على الرجل في مواقف عديدة . » ا هـ

اقول ان الشيخ الكريم بنى كلامه على ذكر الله تعالى في المحصنات في الآية دون ذكر رمي الرجال ، ولكن هل هذا يخصص الحكم بالنساء ؟ ان القرطبي في تفسيره ينقل الاجماع على ان الآية تشمل رمي الرجال ايضا . ولننقل عن القرطبي بعض ما ورد في تفسير هذه الآية من سورة النور قال :

الثالثة : ذكر الله تعالى في الآية النساء من حيث هن اهم ، ورميهن بالفاحشة اشنع وانكى للنفوس . وقذف الرجال داخل في حكم الآية بالمعنى ، واجماع الامة على ذلك . وهذا نحو نصه على تحريم لحم الخنزير ودخل شحمه وغضاريفه ونحو ذلك بالمعنى وبالاجماع . وحكى الزهراوي ان المعنى : والانفس المحصنات ، فهي بلفظها تعم الرجال والنساء ويدل على ذلك قوله : « والمحصنات من النساء » . ا هـ

(اقول : هذا تمييز من الانفس المحصنات من الرجال) .

٢ ـ وقال في نفس المحاضرة : « ليس في التفكير الاسلامي ان الله انتزع ضلعا من ضلوع آدم وصنع منه امراة ، له ، ليس هذا من منطق الاسلام ولا من فكره . المراة ايضا اكبر واسمى من هذا التفكير الضيق ، ان الرجل والمراة انبثقا انبثاقا واحدا عن نفس واحدة ومن بعد ذلك كان منطلق البشر وذرية الناس في الارض » . ا هـ

اقول : ماذا يمنع ان تكون المراة خلقت من ضلع الرجل اليس في هذا اشعارا بقرب المراة من الرجل وامكان المودة والتالف بين الزوجين . ولا ينبغي لنا ان نستبعد ذلك عقلا فليس الله خلق آدم عليه السلام من طين فخلق حواء من ضلع آدم ايسر على الله من خلق آدم من طين وكله على الله يسير بدليل اننا راينا الانسان ينشا عنه انسان آخر عن طريق التوالد الطبيعي .

قال الله تعالى : ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة وقال عز وجل : يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها .

قال ابن كثير رحمه الله عند قوله تعالى « وخلق منها زوجها » : وهي حواء عليها السلام خلقت من ضلعه الايسر من خلفه وهو نائم فاستيقظ فرآها فاعجبته فانس اليها وانست اليه (اقول وهذا مروي عن ابن عباس) ... وفي الحديث الصحيح : « ان المراة خلقت من ضلع ... » ا هـ اقول والحديث الصحيح المذكور اخرجه البخاري في كتاب النكاح ومسلم في كتاب الرضاع . كما اخرج ابن ماجه حديث « خلقت حواء من ضلعه القصير » سنن ابن ماجه كتاب الطهارة والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

عبد الله ناصر الدين

تتمة : قصة الافراج عن الدفعة الاخيرة من الاخوان في مصر

المواطنين . وقد جاء في المذكرة الايضاحية لهذا القانون بعد ان عرضت تفصيلا لاحكام ذلك القانون الملغى :

" واضح من استعراض احكام هذا القانون انه يخالف جملة وتفصيلا احكام الدستور الجديد الذي يكفل للمواطن حق الالتجاء الى قاضيه الطبيعي " المادة ٦٨ " والذي ينص على ان الحرية الشخصية حق طبيعي وانها مصونة لا تمس . ولا يجوز في غير التلبس القبض على احد او تفتيشه او حبسه او تقييد حريته الا بامر تستلزمه ضرورة التحقيق وصيانة امن المجتمع ويصدر هذا الامر من القاضي المختص او النيابة العامة وذلك وفقا لاحكام القانون ثم ينص على ان يحدد القانون مدة الحبس الاحتياطي وهو ما يعني عدم جواز ان يكون هذا الحبس مطلقا بغير تحديد مدة " المادة ٤١ " ـ ومن ثم فقد كان من المتعين ان ينص هذا المشروع على الغاء قانون تدابير امن الدولة " .

ومن جهة اخرى ، وفضلا عن مخالفة هذا القرار بقانون للدستور وللقوانين ـ من حيث المضمون ـ مخالفة صارخة ، فقد انطوى على مخالفة دستورية شكلية من شانها ان تعيبه شكلا وتجعله ورقة مجردة من اية قيمة قانونية ـ وتفصيل ذلك انه صدر في ظل العمل بالاعلان الدستوري بشان التنظيم السياسي لسلطات الدولة العليا الصادر في ٢٧ ـ ٩ ـ ١٩٦٢ ، والذي كان يقضي بانشاء مجلس للرئاسة يعتبر الهيئة العليا لسلطة الدولة (المادة ١) .

ويختص هذا المجلس بالموافقة على القوانين والقرارات قبل ان يصدرها رئيس الجمهورية (المادتان ٣ و٨) ومؤدى هذه النصوص الدستورية ، انه كان يتعين على رئيس الجمهورية ان يعرض مشروع ذلك القرار بقانون ـ ابتداء ـ على مجلس الرئاسة . حتى اذا ما اقره ووافق عليه كان له ـ اي رئيس الجمهورية ـ أن يصدره .

وحيث ان الطالب قد تحقق اخيرا من ان ذلك القرار بقانون لم يعرض قط على مجلس الرئاسة المشار اليه ، وان اعضاء هذا المجلس لم يعلموا بهذا القانون الخطير الا بعد نشره في الجريدة الرسمية ، شانهم شان سائر المواطنين .

وحيث انه رغم ذلك ، فقد اثبت الرئيس السابق جمال عبد الناصر في ديباجة هذا القرار بقانون ـ وخلافا للواقع ـ انه قد صدر بناء على موافقة مجلس الرئاسة !! الامر الذي يعتبر تزويرا في ورقة رسمية باثبات واقعة مزورة في صورة واقعة صحيحة .

وحيث انه قد شكلت محاكم عسكرية استثنائية خلال فترة العمل بهذا القرار بقانون المزور ، واستنادا لاحكامه ، وقد اصدرت تلك المحاكم العديد من احكام الاعدام والاشغال الشاقة والسجن على الاف من المواطنين . وقد نفذت تلك الاحكام فعلا بعد ان صدق عليها رئيس الجمهورية السابق رغم علمه بان القانون الذي صدرت في ظله قانون مزور .

وحيث ان مؤدى القول بتزوير ذلك القرار بقانون رقم ١١٩ لسنة ١٩٦٤ ان يكون كل ما اتخذ من اجراءات وما صدر من احكام استنادا اليه معدوما ولا اثر له ولا حجية . ومن ثم يكون المواطنون الذين نفذت فيهم احكام الاعدام قد قتلوا قتلا عمدا ، كما يكون المواطنون الذين زجوا في السجون والمعتقلات . قد قبض عليهم وحبسوا بغير حق وعلى خلاف احكام القانون .

وحيث ان الامر من الخطورة بحيث يقتضي تحقيقا تجريه النيابة العامة باعتبارها الحارسة على مبدا الشرعية والامينة على الارواح والحريات .

وتقبلوا فائق الاحترام

عادل عيد المحامي

وطالب المحامون النيابه العامة باحضار المستندات التالية :

١ ـ محاضر مجلس الرئاسة التي تثبت اتخاذ قرار تشكيل المحكمة بموافقة المجلس .

٢ ـ الجريدة الرسمية التي نشرت فيها القرارات .

٣ ـ المذكرة التي رفعها المدعي العام الاشتراكي الدكتور مصطفى ابو زيد وطالب فيها بالافراج عن مصطفى امين وابطال كل الاحكام الصادرة عن محكمة الدجوي .

وكان موعد الجلسة الاخيرة يوم الاحد ١٨ مايو (ايار) الجاري ، وكان مطلوبا من النيابة تقديم المستندات وشهود الاثبات ، وكان هذا مستحيلا لان محامي الادعاء كانوا على يقين بان مجلس الرئاسة لم يقرر تشكيل المحكمة بل هو مجلس وهمي لم يمارس سلطاته

وفوجىء الناس بقرار جمهوري ينشر في الجريدة الرسمية الصادرة بتاريخ ٨ مايو (ايار) يصحح قرار العفو الصحي الاول ويخرج النيابة العامة والسلطة من الاحراج الذي وقعت فيه نتيجة عجزها عن تقديم ما يطالب به المدعون .

وقد نص قرار العفو على ما يلي :

رئيس الجمهورية

بعد الاطلاع على الدستور

وعلى القانون رقم ٥٢ لسنة ١٩٣٧ باصدار قانون الاجراءات الجنائية والقوانين المعدلة له .

وعلى القانون ١٥٠ لسنة ١٩٥٠ باصدار قانون الاجراءات الجنائية والقوانين المعدلة له .

وعلى القانون رقم ٣٩٤ لسنة ١٩٥٦ في شان تنظيم السجون .

قرر

مادة ١ ـ يعفى من باقي العقوبات المحكوم بها على المفرج عنهم صحيا في القضيتين رقمي ١١ و١٢ لسنة ١٩٦٥ الموضح اسماؤهم بالكشف المرفق بالقرار وعددهم ٣٦ اولهم احمد عبد القادر المناوي وآخرهم ممدوح درويش مصطفى الديري ، وكذا عن كافة العقوبات التكميلية والتبعية والآثار الجنائية المترتبة على هذه الاحكام .

مادة ٢ ـ ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية .

انور السادات

وبعد اطلاع محامي الادعاء على قرار العفو استجابوا لطلب المحكمة بسحب الدعوى المقدمة منهم على اعتبار ان ما يتعلق بدستورية القوانين ليس من صلاحية المحكمة .

وتقدم المحامي عادل عيد الى المحكمة بطلب الغاء الحكم الصادر بحق الشيخ مصطفى العالم (مؤبد) وهو خارج البلاد ، مع حالات مشابهة اخرى يحدد موعد النظر فيها فيما بعد .